الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة
مجلة الكوثر - عدد 252 - أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر 2024
ربيع الأول - ربيع الأخرة - جمادى الأولي 1446 هـ

حديث القلب: (لا تدري لعل الله يحدث أمرا)

السميط : ملتزمون بدعم المشاريع الإنسانية في إفريقيا

إحياء 111 قرية بـ 353 مشروعا في 25 دولة إفريقية

1،700،000 إنسان استفادوا من سبعين ألف أضحية في 28 دولة إفريقية هذا العام

إفريقيا تواجه انتشار سلالة أشد فتكا من جدري القرود

المساجد تؤدي دورها الإنساني في إيواء المهاجرين الأفارقة

الفقر في إفريقيا

في السابع عشر من أكتوبر عام 1987، تجمع مـا يزيد عن 100 ألف شـخص تكريمـا لضحايا الفقـر المدقـع والعنـف والجوع في سـاحة تروكاديرو بباريـس، ومنذ ذلك التاريخ أصبح هـذا اليوم يومـا سـنويا تحتفل بـه الأمم المتحدة، ويتجمع كل عام في هذا اليوم أفراد من شـتى الأصنـاف والمعتقـدات والأصول الاجتماعيـة لإعلان التزامهم مـن جديد إزاء الفقـراء وتضامنهـم معهـم. وأصبح هذا اليوم يعـرف باليوم العالمـي للقضاء على الفقر.

وما كان للفقر أن يكون له يوم إلا لأنه يتزايد وتتسع رقعته على مستوى العالم، خصوصا في دول الجنوب، وإفريقيا تحديدا هي الأكثر فقرا، حسـب إحصاءات الأمم المتحدة والبنك الدولـي. بالرغم مـن أنها تحتـوي على 35 بالمائة من الثروات المعدنية و65 بالمائة من الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة على مستوى العالم. فحسـب تقديرات البنـك الدولي فإن معدلات الفقر المدقع هـي الأعلى في قارة إفريقيا، وذلك بالرغـم من انخفاض معدلات الفقر في القارة بشكل عام مما يضفى قدرا من الأمـل ، فإن التركيز العالي للفقر المدقع أصبح مدعاة للقلق.

ووفقا للبنـك الدولي، تعد القـارة الإفريقية اليوم موطنا لأكثـر من 60 بالمائة من فقراء العالم المدقعيـن، ومن المتوقـع أن يرتفع هذا المعدل إلـى 90 بالمائة في عام 2030، حسـبما أورد موقـع /أفريكا نيـوز/ الإخباري الإفريقي.

ووفقا لمؤشـر صـدر فـي يوليو مـن العام الماضي عن «غلوبال فاينانس» التي تستند في تصنيفاتهـا إلى بيانات البنـك الدولي وصندوق النقـد، فإن البلدان العشـرة الأكثر فقرا فـي العالم تقـع جميعها فـي القارة الإفريقية.

وتكمـن المفارقـة فـي أن معظـم الـدول الموصومـة بالفقـر الشـديد تمتلـك موارد طبيعيـة هائلة، لكنها تسـجل معدلات نمو منخفضـة للغايـة لا يتعـدى متوسـطها 3 فـي المائة ، ووفقـا لـ»غلوبـال فاينانس»، فـإن العامل المشـترك بين معظـم البلدان المتصدرة لقائمـة الفقر هو عدم المسـاواة والانقسـامات الاجتماعيـة والسياسـية والحـروب الأهليـة والفسـاد والافتقـار إلى التنوع الاقتصـادي، والاعتمـاد المفرط على المساعدات الإنسانية الدولية.

وفـضلا عـن ذلـك تفتقرمعظـم مـدن تلك البلـدان للبنية التحتية الكافية من شـبكات للكهرباء والصرف الصحي والمياه النظيفة.

والأهم مـن ذلك ما ذكره خبراء ومراقبون أن الفسـاد وغياب الحكم الرشـيد وسوء الإدارة واستمرار التبعية الاقتصادية من أبرز الأسباب التي تحول دون استفادة إفريقيا من مواردها الطبيعية الغنية.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة
تعني بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https: //direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
حديث القلب	6
قصص نجاح	15
أخبار من إفريقيا	16
قبائل.. الأنواك قبيلة التضامن الاجتماعي	20
معالم ومدن .. برايا عاصمة رأس الجزر الأخضر	23
ظواهر: إيغبو أورا مدينة التوائم الأولى في العالم	31
رحلات: كيف تبدو الحياة على الجزيرة الأكثر ازدحاما في العالم؟	33
كيف يعبر شباب الماساي مرحلة جديدة من حياتهم؟	35
دور المساجد في خدمة المهاجرين إلى أمريكا	38
لماذا يتشاجر الزمبابويون مع قرود البابون؟	41
حقيبة مسافر	46
من حكايات عفاريت وأساطير جنوب إفريقيا	48
أزمة الكوليرا تتفاقم في إفريقيا	54
ثقافة	56
دراسات بشرية,, قصة انتقال شعوب البانتو	58
ظباء جنوب السودان أكبر هجرة برية في العالم	60
الجفاف يهدد حياة الملايين في الجنوب الإفريقي	62
أمثال إفريقية	64
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid

بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011

IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11

Swift Code : WRBAKWKWXXX

حصاد العون 7

استطلاع:
السنغال بلد المآذن والتيرينغا 26

تحقيق:
لماذا تراجعت مكانة مدينة جينيه؟ 29

ندوب الماضي لا تزال تطارد الروانديين 44

مليارات الدولارات حصيلة تهريب ذهب إفريقيا سنويا 50

صيغة اتفاق سكان هرر مع ضباعها 52

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

(لا تدري لعل الله يحدث أمرا)

كثيرا ما نقرأ، في كتابات أولئك الذين يكتبون في تحليل الأزمات، أو حتى في كتابات عامة الناس، ما يتمنونه بأن يكون هناك ضوء في نهاية النفق، أو يتمنون حلا لمعضلة ما، أو كمثل اولئك الذين تقطعت بهم السبل، ولم يبق لهم إلا الرجاء من رب العباد.

ليأتي ذلك الجزء الأخير من الآية الأولى من سورة الطلاق { لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْـرًا } ليمنحنا ألأمل كله، والثقة العالية في الله تعالى بإن ما قد نظنه قد أغلق، وانتهى أمره، وسدت كل طرقه، قد يأتي حله من حيث لا ندري ولا نحتسب، في رسالة إلهية مباشرة تخبرنا بِصدق أن فرج الله قريب مهما ضاقت، تُطيب القلوب وتُرطبها وتغمرها بسكينة الطمأنينة الربانية، لتربط على القلب بإنه لا يمكن للأرض أن تضيق على الإنسان يوماً وهو مؤمِنٌ بالله القدير.

إنها تحمل رسالة طمأنة من رب العالمين إلى عباده الصابرين، فحينما نحزن لفقد قريب أو مرض حبيب أو فوات نعمة أو نزول نقمة، قد ننسى أو نجهل أنه قد يكون وراء تلك الأزمة: "منحة ربانية وعطية إلهية».

وتأتي تلك الآية العظيمة لتذكرنا بأن الله هو القادر على تقليب القلوب من بغض إلى محبة، ومن غضب إلى رضى، ومن ضيق وهم وكربة إلى فرج، ما كنت لتنتظره بل لم تكن تتوقعه .

د. عبد الله عبدالرحمن السميط
رئيس التحرير
مدير عام جمعية العون المباشر

هذه الآية تعلمنا التفاؤل، وترقب الأمل، مهما تسربلت الأيام بالسواد، واليأس والقنوط. فيها سلوى القلوب المحزونة، وفيها الرجاء كل الرجاء بالقادر الخلاق العظيم، و بها الكثير الكثير من كرم الله المنان في عطائه اللامحدود.

هذه الآية تقول لنا أن هناك فجرا جديدا يلوح من بعيد، وأن المأسي والأوجاع ستندثر بأمر من الله، وأنه سيكون هناك يسرٌ من بعد عسر وفرجٌ من بعد ضيق، فلا نيأس ولا نضيق من تصاريف الحياة ومكائدها.

إنها الآية التي لا يتواني المؤمن، في قراءتها وترديدها بحب ورجاء وأمل في الله. القادر على أن يغير من حال إلى حال.

(لا تدري لعل الله يحدث أمرا)

زار كينيا مع وفد من كبار المتبرعين والناشطين في العمل الخيري

السميط: ملتزمون بدعم المشاريع الإنسانية في إفريقيا

قام المديـر العـام لجمعية العون المباشـر الدكتـور عبدالله عبدالرحمن السـميط برفقة مجموعة مـن كبـار المتبرعين والناشـطين فـي العمـل الخيـري والعامليـن بالجمعية بزيـارة ميدانيـة لعدد مـن مراكـز الجمعية في كينيـا، وذلك في إطـار متابعة الأعمال والمشاريع الإنسـانية التي تنفذها الجمعية فـي المنطقـة، والاطلاع على سـير الأعمال والمشاريع الجارية، والتأكد من تنفيذها وفقاً للخطـة الموضوعـة والتفاعل المباشـر مع الفرق الميدانية والمسـتفيدين من الخدمات التي تقدمها .

بدأت الزيارة بتفقد مركز الماساي الذي تدعمه الجمعيـة والاطلاع علـى البنيـة التحتية له وللمراكـز التعليميـة الأخـرى، والتعرف على المدرسين والطلاب وأيتام المراكز، حيث أبدى المديـر العام اهتمامًـا كبيرًا بتطويـر البيئة التعليمية وتزويد المراكـز بالمواد التعليمية اللازمة، كما شملت الزيارة أيضًا مراكز التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تحسين الظروف المعيشـية للفئـات الأكثـر احتياجًـا، حيـث تـم تفقد المشـاريع الصغيرة التـي تمولها الجمعيـة ومراقبـة تأثيرهـا الإيجابـي على المجتمع المحلي.

وأكـد الدكتور عبدالله السـميط فـي نهاية زيارتـه التـزام الجمعيـة بمواصلـة دعمهـا للمشـاريع الخيريـة التنمويـة والتعليميـة وغيرها في إفريقيا، مشددًا على أهمية تعزيز التعاون والشراكات لضمان استدامة الجهود التنموية وتحقيـق تأثير إيجابي ومسـتدام على المجتمعات المحلية.

1،700،000 إنسان استفادوا من سبعين ألف أضحية في 28 دولة إفريقية هذا العام

تحرص جمعية العون المباشر سنويا على إحياء سُنة الأضحية وتوزيعها على أهالي المجتمعات الأشد فقراً في إفريقيا واليمن، ويتم ذبح الأضاحي حسب نوع الأضحية المتوفرة في الدولة المستهدفة، وقد شهدت مشاريع الأضاحي هذا العام اهتمامًا حيث قامت بتوفيرها للمحتاجين في 28 دولة إفريقية، وكانت وسيلة فعّالة لدعم المجتمعات الفقيرة وإدخال البهجة إلى قلوب أهلها بهذه المناسبة العظيمة .

وقد تم توزيع (70,000) أضحية على (340,000) أسرة ليستفيد منها (1,700,000) إنسان في (28) دولة .

جسر بحري لنقل المواد الغذائية والمياه ومستلزمات الإيواء لشعب غزة

لا تزال العون المباشر مستمرة في حملاتها "من أجل غزة" للإسهام في إنقاذ المتضررين من الحرب الغاشمة على قطاع غزة، و شملت الحملة مواد غذائية أساسية ومياه صالحة للشرب ومستلزمات الإيواء من الملابس والبطاطين والخيام والطرود وغيرها، بالإضافة إلى توفير مستلزمات وأجهزة طبية، من خلال التدخل السريع عبر جسر بحري لنقل جميع الإغاثات المقدمة من دولة الكويت، وقد خصصت الجمعية في موقعها الالكتروني حملة خاصة لإغاثة أهل غزة مستمرة تحت ظل حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب هناك ، نسأل الله أن يحفظ شعب فلسطين وجميع المسلمين في كل مكان.

المحاسبة .. كلية جديدة في جامعة سيماد بالصومال

أضافت جمعية العون المباشر كلية جديدة لجامعة سيماد في الصومال، وهي كلية المحاسبة، وتشمل 30 فصلا، يسع كل منها 30 طالبا.

يذكر أن أول كلية تم تأسيسها في الجامعة كانت في عام 1999، وتتكون الجامعة من (8) كليات، و(4) معاهد، ومركزين يخدمان (3,800) طالب وطالبة، ويتكون الحرم الجامعي لجامعة سيماد من (5) فروع في مواقع مختلفة بالعاصمة مقديشو، وتقوم فلسفة إنشاء الجامعة على فكرة توفير تعليم عالي الجودة في مواقع قريبة من المجتمعات المستهدفة، وتعتبر أول جامعة غير ربحية يُدرس فيها باللغة الصومالية. وتتطلع جامعة سيماد مع استعادة الصومال استقرارها الاقتصادي والتنموي إلى توسيع بنيتها التحتية وتحديث حرمها الجامعي، وتخطط لتطوير برامج دراسية جديدة، لاسيما في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعة والبنية التحتية والزراعة.

حملة إغاثة لمكافحة الكوليرا في جزر القمر

في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها جزر القمر، واستجابةً للأزمة الصحية الناجمة عن تفشي وباء الكوليرا، أطلقت العون المباشر حملة إغاثة عاجلة تهدف إلى تقديم الدعم الفوري للسكان المتضررين خاصة في جزيرة هنزوان التي كان لها النصيب الاكبر في عدد الاصابات والوفيات المسجلة.

وانطلقت قوافل الخير محملة بالأدوية الأساسية والمستلزمات لمكافحة الكوليرا، والتي تسهم في دعم الجهود المحلية للمكافحة، وتوفير الرعاية الطبية اللازمة لمئات الحالات، وتحسين الظروف الصحية للعديد من المناطق المتضررة والمحتاجة، ليكون حصيلة المستفيدين (3,845) إنسانا .

تخريــج الدفعــة الســابعة مــن طلاب وطالبات جامعــة الأمة فــي كينيا

احتفلت جامعة الأمة التابعة لجمعية العون المباشــر في كينيا بتخريج الدفعة السابعة مــن طلابها لهــذا العام بعــدد (1,261) طالبا وطالبــة من مختلف البرامــج والتخصصات التعليميــة، والتي تنوعــت ما بين (الماجســتير)، (البكالريــوس)، (الدبلــوم)، (الدورات المهنية)، وقد بلغ عدد الدارسين بالجامعة حالياً نحو (9,274) طالبا وطالبة في تخصصات مختلفــة في 26 برنامجا دراســيا ، في 6 كليات تابعة للجامعــة، وبلغ عدد الخريجين في منتصف العام الحالي (2024) نحو (4,792) طالبا وطالبة .

مــن الجدير بالذكر أن جامعة الأمة كانت حلم المؤســس الدكتور عبدالرحمن الســميط - رحمه الله - لتلبية احتياجات المسلمين التعليمية في كينيا والدول المجاورة في إفريقيا، وقد تأسست في عام 1997 ككلية للشريعة والدراسات الإسلامية، ثم تم تحويلها في ســنة 2008 إلى جامعة إسلاميــة ، وتمتلك الجامعة (4) كليــات متخصصة، هي : كلية الأعمال والتكنولوجيا، كلية التمريض، كليـــة الشـــريعة والدراســـات الإسلامية، كلية التربية.

العــون المباشــر تدعــم العمليــة التعليميــة بالمزيــد مــن المكتبــات المدرســية

بالرغم من التقدم الملموس الذي تحققــه القارة الإفريقية في تعزيز الالتحاق بالمدارس الإبتدائيــة والإعدادية، إلا أن معظــم الملتحقين بالمدارس لا يزالون يفتقدون اكتســاب المهارات الأساســية الضرورية للنجاح في حياتهم المســتقبلية، حيث لا يستطيع طالب من كل أربعة طلاب القراءة أو الكتابة.

ولذلك تعمل العون المباشــر جاهدة على تدعيم العملية التعليمية بأنشطة أخرى تساعد في تحســين جودة التعليم، من خلال إنشــاء وتأسيس مكتبات مدرســية تشكل مرفقاً حيويــاً يحقق أهدافاً تربوية، وتعليمية وثقافية للطالــب والمدرس معاً، حيث يتم تجهيز المكتبات بالكتب والمراجع والمجلدات (غير المدرجة في المنهج التعليمي) والتي تدعم العملية التعليمية بشكل فعال.

كما يمثل مشروع المكتبات أحد الأعمال التنموية التي تهدف إلى دعم وتحسين التعليم في المدارس و تعزيز ثقافة القراءة بين الطلاب، وتوفير مصادر تعليمية متنوعة .

60 بالمائة من سكان إفريقيا يعانون نقصا في الكهرباء

149 مشروع طاقة شمسية يستفيد منها مليون ونصف المليون شخص في اليمن

يعاني أكثر من 600 مليون شخص نقصا في خدمات الكهرباء في إفريقيا، وهو ما يشكل 60 بالمائة من نسبة إجمالي السكان، حيث يبلغ إجمالي إنتاج دول إفريقيا جنوب الصحراء البالغ عددها 49 دولة، والتي يصل عدد سكانها أكثر من مليار نسمة ما يساوي إنتاج دولة واحدة في أوروبا من الكهرباء مثل "إسبانيا"، التي يقطنها فقط 45 مليون نسمة .

ولذلك تعتبر مشاريع الطاقة الشمسية في المراكز الصحية في إفريقيا واليمن التي تنفذها العون المباشر مهمة للغاية، نظراً للفوائد الكبيرة التي تقدمها لهذه المجتمعات، حيث تعد الطاقة الشمسية مصدراً مستداماً ونظيفاً للطاقة يمكن أن يغير حياة الكثيرين في المناطق الريفية والنائية في إفريقيا، وتعتبر الكهرباء أمراً حيوياً لتشغيل المعدات الطبية، وحفظ الأدوية واللقاحات، وضمان استمرارية تقديم الرعاية الصحية.

وتلعب العون دوراً محورياً في تقديم الدعم المالي والتقني لتنفيذ مشاريع الطاقة الشمسية في المراكز الصحية من خلال التعاون مع الشركات المتخصصة لتوفير الأنظمة الشمسية وتدريب العاملين على استخدامها وصيانتها، ومن أبرز التحديات التي تواجه هذه المشاريع هي التكلفة الأولية المرتفعة، والحاجة إلى تدريب العاملين المحليين، وصيانة الأنظمة الشمسية، حيث تم تنفيذ 149 مشروع تركيب ألواح الطاقة الشمسية في المراكز الصحية باليمن .

1288 أسرة تستفيد من مشروعات (أغنوهم عن السؤال) العام الماضي وتنفيذ 55 مشروعا هذا العام

استفادت 1288 أسرة إفريقية العام الماضي من مشروع (أغنوهم عن السؤال)، وفي الإطار نفسه تم تنفيذ 55 مشروعا هذا العام.

وتعمل مكاتب العون المباشر في الدول الإفريقية بالتقصي المستمر بحثا عن الأسر المتعففة الأشد حاجة، ليتم دعمها من خلال مشاريع اقتصادية إنتاجية صغيرة الحجم، ويتنوع نشاط هذه المشاريع بحسب احتياج المنطقة المحيطة بهذه الأسر، كما يعمل فريق العون على تدريب الأسر التي يشملها المشروع على إدارته لضمان الاستفادة منه واستدامته والتخلي تدريجيا عن المساعدات الخارجية .

ومن ضمن مجموعة مشاريع العون المباشر «أغنوهم عن السؤال» تأتي تجارة بيع الخضروات والتي تهدف إلى توفير مصادر دخل مستدامة للأسر الفقيرة والمحتاجة وتأتي على شكل أسواق محلية أو تعاونيات تبيع بشكل مباشر للمستهلكين، مما يضمن أسعارا عادلة ويقلل الاعتماد على الوسطاء، إضافة إلى تمكين المرأة في المجتمعات الريفية لبدء مشاريع زراعية صغيرة تسهم في زيادة دخل الأسرة وتعليم أبنائها وعلاجهم.

إحياء 111 قرية بـ 353 مشروعا في 25 دولة إفريقية

لا تــزال العون المباشــر مســتمرة في تطوير مشــاريع إحياء القرى الفقيرة والنائية والتي بدأتهــا ضمــن ركيــزة الأثــر الاجتماعي منذ عام 2017 باســتهداف إحيــاء مجموعة قرى، وكان الهدف منها التوســع فــي تنفيذ حفر الآبار وبنــاء الخزانات، فضلا عــن التركيز على المشاريع الاقتصادية والتنموية، إضافة إلى مشــاريع تعليميــة وصحية متنوعــة، وذلك لتحقيق تنمية شــاملة وعاجلــة لأهالي تلك القرى، مما يسهم في تحقيق رؤية الجمعية في تمكين المجتمعات الإفريقية .

وكان حصاد العام الماضي 2023 من التنفيذ (353 مشــروعاً) في 25 دولة افريقية من إجمالي 111 قرية يستفيد منها أكثر من نصف مليون إنسان .

استمرار إطلاق برامج مسابقات حفظ وتلاوة وتفسير معاني القرآن الكريم

تســتمر العون المباشر في إطلاق برامج مسابقات القرآن الكريم في إفريقيا، بما يهدف إلى تشجيع الشــباب والفتيات على حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وتعزيز الروح الإسلامية والمبادئ الأخلاقية في المجتمعــات الإفريقية المســلمة، حيــث تضمــن البرنامــج مســابقات عدة فــي فئــات مختلفة تشمل حفظ المصحف كاملاً، وتلاوته، وتفسير معانيه من خلال أئمة المراكز التابعة للعون المباشــر. وفي نهاية المســابقة يتــم توزيع جوائــز قيمة للفائزين في كل فئة، بالإضافــة إلى شهادات تقديرية لجميع المشاركين.

من ثمرات غرسكم

جاؤوا أطفالا أيتاما وتخرجوا من الجامعات وأصبحوا عاملين في كل المجالات

ابننا رزا رونالدو فريدريك من ايتامنا في مدغشقر عاش ظروفا صعبة في طفولته قبل الالتحاق بمركز الامانة في العاصمة، لقد كان من الايتام الملتزمين والمجتهدين، وقد أكمل دراسته الجامعية، وعمل في قسم التدريب بقطاع التعليم، وهو حاليا يعمل مراقبا عاما في المدرسة التي درس فيها .

أنسومانا جوديابي: فخور بعملي مع فريق عمل العون المباشر

يعمل أنسومانا سيرا جوديابي مشرف أيتام في مركز خالد بن الوليد بزيغنشور بدولة السنغال، ومن حبه لعمله مع الأطفال الأيتام، يرى أنه أصبح يعيش طفولته من جديد معهم، ويقول :

إن حياة الطفولة بدأت معي في عام 2017 مع عملي مشرفا في مركز الأيتام، في البداية كنت أعتقد أن العمل سهل، لكني اكتشفت أن التعامل مع الأطفال يتطلب الكثير من الصبر، فبعضهم صعب المراس والبعض الآخر خجول، وآخرين محدودي الطموح ينقصهم التأسيس. لقد اكتشفت أنها مسؤولية حقيقية وصعبة جداً، لكن مع مرور الأيام وكثرة التجارب اكتسبت المزيد من الخبرة، وهذا من فضل الله أولاً، ثم عمي الذي علمني أن اكون على قدر المسؤولية، وأورثني الحرص على اتقان العمل.

ويضيف: الآن انقل تجربتي وخبرتي لأخواني في المركز. واعتقد بأن كل مجهود يبذله الشخص لا بد أن يغير حياته إلى الأفضل. وهذا ما يدفعني للاستمرار دائماً.

إنني اشعر بالفخر لانتمائي إلى فريق عمل ملتزم ومتعاون في مكتب جمعية العون المباشر، الآن، التحدي الأكبر بالنسبة لي هو الموازنة بين عملي وحياتي الشخصية.. وهو أكثر ما يلازمني في الأيام الصعبة، ولكن في النهاية، كل ليل مظلم يأتي بعده نهار أكثر اشراقاً.

10 ملايين نازح سوداني بسبب الحرب والجوع

كشف تقرير نصف شهري للمنظمة الدولية للهجرة أن أكثر من 10 ملايين سوداني نزحوا منذ اندلاع الحرب بين الجيش وميليشيا الدعم السريع، فيما يمثل أكبر أزمة نزوح في العالم. وأكدت المنظمة أن أكثر من 2.2 مليون شخص فروا إلى دول أخرى منذ اندلعت الحرب بينما نزح نحو 7.8 مليون داخليا، يضاف ذلك إلى 2.8 مليون نازح آخرين بسبب صراعات سابقة في البلاد.

إثيوبية تزعم عدم تناولها الطعام والشراب منذ 16 عاما

زعمت إمرأة إثيوبية تدعى مولوورك أمباو، أنها قضت آخر 16 عاماً من حياتها دون أن تأكل أو تشرب شيئا أو تستخدم المرحاض لقضاء حاجتها، وذلك بحسب ما ذكره موقع «oddity central».

ولا يستطيع معظم الناس البقاء لساعات قليلة دون تناول شيء ما، لكن مولوورك أمباو تصر على أنها تجنبت الطعام إلى الأبد في أحد الأيام عندما كان عمرها 10 سنوات فقط، بعد أن تلاشت شهيتها فجأة.

وتتمتع بصحة جيدة ولديها الكثير من الطاقة لأداء مهامها اليومية، والتي تشمل الطبخ للآخرين والقيام بالمهمات المختلفة. وخضعت الشابة لعدة فحوصات طبية في إثيوبيا، لم يتمكن أي منها من تأكيد ما إذا كانت تقول الحقيقة، رغم أن الأطباء في أحد مستشفيات أديس أبابا أكدوا عدم وجود أي دليل على وجود أي طعام في أمعائها وقت الفحص.

وفقًا لموسوعة جينيس للأرقام القياسية، أطول مدة قضاها شخص بدون طعام وماء كانت 18 يومًا.

مقتل المئات ونزوح الآلاف جراء الفيضانات في شرق إفريقيا

أف ب

لقــي 155 شــخصا على الأقل حتفهم وأصيــب 236 آخرين في تنزانيا جراء الأمطــار الغزيرة المرتبطة بظاهرة النينيو التي تسببت في فيضانات وانهيارات أرضية.

وكانت تنزانيا ودول أخرى في شــرق إفريقيا قد تعرضت لأمطار غزيرة أكثر من المعتاد خلال موســم الأمطار الحالي، كما تم الإبلاغ عن عشرات الوفيات في كينيا.

وقال رئيس الوزراء قاســم مجاليوا إن أكثر من 200 ألف شخص تضرروا من الكارثة، وأضاف أن المنازل والممتلكات والمحاصيل والبنية التحتية مثل الطرق والجســور والسكك الحديدية والمدارس تعرضت لأضرار أو دمرت.

وفــي أبريل الماضي، قالــت الحكومة إن 58 شــخصاً، بينهــم أطفــال، لقوا حتفهم بسبب الأمطار والفيضانات.

وفي كينيا، قُتل نحو 45 شــخصاً، ونزح فــي بوروندي حوالي 96 ألف شــخص، كما عانت الصومال وأوغندا من أمطار وعواصف مفاجئة أدت إلى خسائر في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة .

18,700 حالة إصابة بجدري القرود في إفريقيا

أعلنت وكالة الصحة التابعة للاتحاد الإفريقي أنه تم تسجيل إجمالي 18,737 إصابة محتملة أو مؤكدة بجدري القرود منذ مطلع العام في إفريقيا، بينها1,200 حالة في أسبوع واحد.

وأشــار التعداد الصادر عن المركز الإفريقي للســيطرة على الأمراض والوقاية منها إلى أنه تم تحديــد الكثير من متحورات الفيروس، و أن 3,101 حالة مؤكدة و15,636 حالة محتملة و541 حالة وفاة تم الإبلاغ عنها في 12 دولة في القارة.

ووفق الوكالة الإفريقية، فقد تم تســجيل عدد أكبر من الحالات منذ بداية العام 2024 مقارنة بالعام 2023 بأكمله بواقع 14,838حالة.

وأشار المصدر ذاته إلى أن جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تعد مركز انتشار الوباء، شهدت جميع الحالات المسجلة تقريبا بعدد 16,800 حالة محتملة أو مؤكدة. وتم تسجيل أكثر من 500 حالة وفاة منذ بداية العام 2024.

أما بوروندي المتاخمة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، فقد ســجلت 173 حالة (39 حالة مؤكدة و134 حالة محتملة) بزيادة بنسبة 75 في المائة في أسبوع واحد.

فيضانات نيجيريا تخفض مخزون "الكاكاو" عالمياً

د ب أ

حذرت وكالة الخدمات الهيدرولوجية النيجيرية من فيضانات عارمة في مناطق زراعة الكاكاو الرئيسية في البلاد، مما سيلقي بظلاله على زراعة الكاكاو وحصاد المحصول السنوي.

وقال وزير الموارد المائية والصرف الصحي جوزيف أوستيف، في أبوغا، إن الولايات المعرضة للفيضانات تمثل 94 بالمائة من ناتج البلاد من الكاكاو، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقالت رابطة منتجي الكاكاو النيجيرية إنه من المتوقع أن تشهد الدولة الواقعة في غرب إفريقيا، وهي خامس أكبر منتج للمحصول على مستوى العالم، انخفاضاً في الإنتاج إلى225 ألف طن في 2024 من توقعات سابقة تبلغ 280 ألفاً إلى 300 ألف بسبب سوء الأحوال الجوية الذي أثر على المحاصيل.

افتتاح أكبر مسجد في إفريقيا بالجزائر

افتتحت الجزائر مسجدا ضخما على ساحلها على البحر الأبيض المتوسط بعد سنوات من التأخير وتجاوز التكاليف.

تم بناء المسجد الكبير في الجزائر العاصمة من قبل شركة إنشاءات صينية طوال عام 2010، ويتميز بأطول مئذنة في العالم، حيث يبلغ ارتفاعها 265 مترًا .

ويعد هذا المسجد ثالث أكبر مسجد في العالم، والأكبر في إفريقيا، والأكبر خارج أقدس المدن الإسلامية، يتسع حرمه لـ 120 ألف مصل. ويشمل تصميمه العصري زخارف عربية وشمال إفريقية بالإضافة إلى مهبط لطائرات الهليكوبتر ومكتبة يمكنها استيعاب ما يصل إلى مليون كتاب. بلغت التكلفة الرسمية للمشروع 898 مليون دولار.

المصدر: الجارديان

عجبة

A'JBAH

زيت عطر مركز

Concentrated Perfume Oil

6 ML

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشايع للعطور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

«الأنــواك» شــعب مميــز بجمال ســمرته وتكافل أبنائه

الأنواك جماعة عرقية نيلية من شــعوب (لوو) وإحدى القبائل التي تعيش في جنوب شــرق الســودان، وتُعنى كلمة آنواك في لغتهم (الناس الذين يشاركون بعضهم البعض).

ووفقًــا لمنظمــة البقاء الثقافــي الأمريكية غير الربحية، عــاش الأنواك في الأصــل بالقرب من نهري بيبور والســوباط، في شرقي جنوب الســودان الحالي بالقرب من إثيوبيا ويعيش معظمهم الآن على طول نهري بــارو و أكوبو وفي منطقة غامبيلا الإثيوبية، ويتراوح عددهم بين 300 و350 ألف نســمة، ويعتبرون من أميز القبائل بلون بشرتهم السمراء الجميل.

ويعتمد الأنــواك على الزراعة المطرية، حيث يزرعون الشــعير، الذرة، والسمســم، واللوبيا، والتبغ. كما يربون الأغنام والماشية، التي يســتخدمونها في التجارة وفي احتفالاتهم وتقديمها قرابين للأرواح، ويحتفظون بمنتوجاتهم الزراعية في حفر أرضيه بما يعرف بـ(المطامير)، وبســبب تعرضهم للسرقات من جيرانهم خاصة قبيلة (المورلي) اصبحوا يحتفظون بأعداد قليلة من الماشية.

وتشتهر مناطقهم بالحياة البرية الغنية، مثل الأفيال، والأبقار الوحشية، والبغال ذات الأذن البيضاء، و التي تعتبر مصدرًا مهمًا لـ اللحوم، إضافة إلى أنها جاذبة للسياح. وفضلا عن ذلك توجد أشجار الصمغ، و(الشيا) التي تستخدم في استخراج الزيوت. ويستخرج الانواك أيضًا حبيبات الذهب من الأنهار المنحدرة من إثيوبيا، ويســتخدمونه في التجارة مع سكان المرتفعات بإثيوبيا، أو شراء الخرز أو تقديمه مهرا عند الزواج.

لغتهم وعاداتهم

تنحدر لغة الانواك من لغة اللو. وينقسـم مجتمعهم إلى عشيرتين، (تنق قوك) و(تنق أودولا) و دائمًا ما يكون بينهما تنافس على النفوذ والسـيطرة، ولكل قرية عندهـم (ناي) أي ملك، أو (كويى-لواك) يكون مسؤولا عن الشؤون الإدارية بالقرية.

وتعتبر مشـاركة الآخرين للموارد والممتلكات ضرورية عندهـم، خصوصًا في أوقات المجاعات والأوبئة، كما يتشاركون جميعا في بناء منزل الملك، وحصاد وزراعة أراضيه، وفي مقابل ذلك يقدم لهم الملك الطعام والشراب، وبعد اكتمال البناء يحتفل الجميع بالغناء والرقص لعدة أيام.

طقوس الزواج عند الأنواك

تسـمى الفتاة البالغة (نياكو) والفتى (وادمارا) أي مسـتعد للزواج، و يدفع الفتى عند الزواج مهرًا من الخرز ورؤوس من الماشـية. وتظل العروس في منزل أبيها حتى يسـدد العريس المهر أو نصفه على الأقل، بعدها تنتقل إلى منزل زوجها.

لا يتـزاوج الأنواك مع الأقارب إذ يعتبر ذلك أمرًا مكروها جـدًا ووصمة عار اجتماعية، من يخالفها يعاقب بمغادرة المنطقة، فضلا عن ذلك لديهم تقليدا للمحافظة على نقائهم بعدم الزواج من إثنيات معينة مجـاورة لهم.. وعادة ما تتزوج ابنة (الملك) زعيم القبيلة من رجل غنى، والتحرش ببنات الملك يعرض فاعله لغضبه ومن ثم فقدان ثروته، أو اختطاف ثلاث بنات قرية المتحرش أو المسيء.. ونتيجة لتقديم الخرز مهرا للعروس والذي يعتبر من ضمن ممتلكات الأسـرة فقد يأخذه شـقيق العروس لتقديمه مهرا لعروسه أي قد يتم تداوله في عدد من الأسر ونتيجة لعملية التداول هذه قد تنهار زيجات عدة في حالة حدوث طلاق في إحداها إذ لابد من إعادة الخرز إلى صاحبه، خصوصًا عندما يصبح الخرز نادرًا.

الجانب السياسي والاجتماعي

تتكون مملكة الأنواك من قرى يحكمها زعيم مستقل، وأحيانًا تحدث نزاعات بين هذه القرى للسيطرة على الزعامة (الملكية) أو الخرز (الذي كان يعتبر بمثابة العملة المتداولة).

وحلا لهذه النزاعات، نصبت الإدارة البريطانية في العهد الاستعماري ملكا أعلى لكل الملوك و يعرف بـ(ناى اقادا اكوي)، ما يسمح له بالسيطرة على الأوضاع فى منطقته، ولابد من حضور جميع الملوك (الزعماء) إلى مقره لتقديم الولاء له والمكوث عنده أياما عدة.

المعتقدات

يعتقد أبناء قبيلة الأنواك في الأرواح بشدة، والتي يجب مخاطبتها عبر وسيط. ولديهم أيضًا اعتقاد خاص في مفهوم اللعنة، والمباركة، والتي لديها علاقة مباشرة بالثقافة الاجتماعية في مجتمعهم، ولديهم أيضًا تقليد ترك الوصية قبل الموت فمثلاً قبل موت أحدهم، عليه أن يملي وصيته على من يثق فيه، وهو الذي سيكون راعيًا لها بعد وفاة الموصي، وهذا التقليد يؤكد أنه لا يمكن لأي شخص أن يخالف وصية الميت.. ويسمي الأنواك الطفل الأول باسم (أوموت/أموت) والثاني (اوجيلو) ،أما الطفل الذي مات أبوه وهو لا يزال في رحم أمه (اليتيم) فيسمى (أقوا) أو (أوجالا) بمعنى الطفل المولود لرجل ميت، وأحيانًا يسمي الأنواك أطفالهم على شخصيات مهمة في مجتمعهم.

ويعبرون عن حياتهم الثقافية بالقصص والأشعار والغناء، وينتقل ذلك من جيل إلى آخر، ولديهم آلات موسيقية أساسية مثل الطبول والأبواق .

هجرة الأنواك

وفقًا لمنظمة هيومن رايتس ، كان شعب الأنواك حتى الثمانينيات المجموعة العرقية السائدة في منطقة غامبيلا الغربية في إثيوبيا. ولكن بدءًا من عام 1984، شرع النظام الشيوعي الإثيوبي في برنامج إعادة التوطين، حيث نقل 60.000 شخص من الهضبة الإثيوبية الوسطى(التيغراي والأورومو والكامباتا والأمهرة) إلى مناطقهم.

وعقب انهيارهذا النظام في عام 1991، اندلعت التوترات العرقية بين الأنواك والوافدين الجدد. وعبروا علنًا عن استيائهم من هجرة الآخرين إلى أراضيهم التاريخية. وقد أسفرت هذه الاشتباكات عن مقتل المئات وتشريد الآلاف منهم ومن غيرهم. وهاجر الكثير منهم إلى أوروبا وأمريكا وكندا.

المصدر: https: //www.fekrawm3loma.com/2022/08/anuak-people.html

ويكيبيديا الإنجليزية

برايا مدينة في قلب المحيط

مدينة برايا التي تعني بالبرتغالية « الشاطئ» هي عاصمة دولة الرأس الأخضر وأكبر مدنها، وتقع على الساحل الجنوبي لجزيرة سانتياغو ضمن مجموعة جزر سوتافينتو، وهي المركز السياسي والاقتصادي والثقافي لدولة الرأس الأخضر.

جغرافية

جغرافياً، يمكن وصف برايا بأنها مجموعة من الهضاب والوديان المحيطة بها. تحمل هذه الهضاب عمومًا اسم أشادا وهي كلمة برتغالية للإشارة إلى الهضبة البركانية)، ولكن الهضبة المركزية تسمى الهضبة فقط. يتم الاستيطان الحضري في الغالب على قمة هذه الهضاب وعلى طول الوديان. وتقع جزيرة سانتا ماريا أمام الشاطئ وتحمل نفس الاسم.

ولفترة طويلة، كانت الهضبة فقط هي المدينة، وتم تحويل الأحياء الأخرى إلى ضواحي لها، وأصبحت الهضبة تتميزبحضور متطور نسبياً مع هياكلها التحتية الخاصة. وقد تطورت الأحياء المتبقية بطريقة أكثر عضوية وفوضوية.

بعد الاستقلال اندمجت الهضبة مع الأحياء الأخرى لتشكل ما يعتبر الآن مدينة برايا. وهي مجهزة بالبنية التحتية الكافية. وبعد الاستقلال ازداد تحضرها وتوسعت شمالا.

تاريخ المدينة

تم اكتشاف جزيرة سانتياغو على يد أنطونيو دا نولي عام 1460. وتم ذكر قرية برايا دي سانتا ماريا لأول مرة حوالي عام 1615 ونمت بالقرب من الميناء الطبيعي. كانت موانئ سانتياغو بمثابة موانئ مهمة للسفن المبحرة بين البرتغال والمستعمرات البرتغالية في إفريقيا وأمريكا الجنوبية.. ونظرًا لموقعها الاستراتيجي على الهضبة، كانت تتمتع بحماية أفضل ضد هجمات القراصنة، الأمر الذي منحها ميزة كبيرة على بقية المدن الأخرى لتصبح عاصمة الرأس الأخضر في عام 1770.

بعد استقلال الرأس الأخضر في يوليو 1975. شهدت برايا طفرة ديموغرافية، واستقبلت هجرة السكان من جميع الجزر. ونتيجة لذلك، فإن 56بالمائة من إجمالي سكان الرأس الأخضر يقيمون في سانتياغو، و29بالمائة في بلدية برايا وحدها.

مناخ

تتمتع برايا بمناخ صحراوي مع موسم رطب قصير وموسم جاف طويل وواضح للغاية. وتشبه أنماط درجات الحرارة فيها المناخ الاستوائي، ولكنها تفتقر إلى هطول الأمطار الكافي لتصنيفها على هذا النحو. وعلى الرغم من أن مناخها جاف، إلا أنها نادرًا ما تصبح شديدة الحرارة أو شديدة البرودة، وذلك بسبب موقعها المطل على المحيط، ووفقًا لمكتب الإحصاء الوطني وتقديرات عام 2024، قُدرعدد سكان المدينة بـ 168 ألف نسمة.

الاقتصاد والنقل

تنشط في برايا حركة تجارية واسعة النطاق، فضلا عن خدمات (الرعاية الصحية، والتعليم، والسياحة، والمطاعم والفنادق، والوظائف العامة، وما إلى ذلك)، وغيرها من الأنشطة ذات الطابع الليبرالي.

وكونها عاصمة البلاد وكذلك المركز الاقتصادي، تعد برايا واحدة من أكثر المدن القابلة للحياة اقتصاديًا في أرخبيل الرأس الأخضر.

ويخدم المدينة مطار نيلسون مانديلا الدولي وخطوط طيران كاب فيردي، ويقع المقر الرئيسي لكليهما في برايا. ويوجد بها ثاني أكثر الموانئ استخدامًا في البلاد، مع محطة عبارات تربطها بالجزر الأخرى.

ويوجد بها طريق دائري مزدوج، متصل بالطرق الوطنية الرئيسية إلى الشمال والغرب من الجزيرة. وتتوفروسائل النقل العام داخل المدينة، فضلا عن سيارات الأجرة التي تتنقل بين المدن الأخرى.

المسلمون في برايا

حسب موقع اسلام ويب يقدر عدد المسلمين في جزر الرأس الأخضر بـ 71 ألف نسمة منهم 30 ألفا في العاصمة برايا.

التعليم

تعد مدينة برايا موطنًا لأول مدرسة ابتدائية في الأرخبيل، وكانت تُعرف في الأصل باسم إسكولا سنترال (معروفة اليوم باسم إسكولا غراندي). ولفترة طويلة كانت المدرسة الابتدائية الوحيدة في برايا. وفي بداية الستينيات، بدأ بناء مدارس ابتدائية أخرى في الأحياء المحيطة بالهضبة وفي مناطق أخرى بالجزيرة.

كانت برايا أيضًا أول موقع في الرأس الأخضر به مؤسسة للتعليم الثانوي مع إنشاء المدرسة الوطنية في عام 1861. ومع ذلك، لم تكن السلطات البرتغالية مهتمة بتنفيذ التعليم الثانوي في الرأس الأخضر وفشلت المدرسة نتيجة لذلك.

مع توسع التعليم في الرأس الأخضر في التسعينيات، تم تشييد مبان تعليمية، وبلغ عدد المدارس الثانوية في برايا في عام 2016 (12) مدرسة.

وفضلا عن ذلك هناك مدرسة فرنسية دولية، وأخرى برتغالية، وبالنسبة للتعليم الجامعي هناك جامعة سانتياغو، والمعهد العالي للعلوم القانونية والاجتماعية، والمعهد العالي للعلوم الاقتصادية ورجال الأعمال، وجامعة جان بياجيه، وجامعة الرأس الأخضر. تعد برايا أيضًا موطنًا للمكتبة الوطنية ومبنى الأرشيف الوطني.

ثقافة

يعد المركز التاريخي في المدينة الأقدم، وكذلك يوجد بها المتحف الإثنوغرافي، وتشمل المعالم الموجودة في وسطها الاستعماري ساحة ألبوكيركي (التي سُميت على اسم الحاكم الاستعماري في منتصف القرن التاسع عشر، وقاعة المدينة القديمة التي بنيت في عشرينيات القرن الماضي، والقصر الرئاسي، الذي تم تشييده في القرن التاسع عشر ليكون مقرا للحاكم البرتغالي ونصبا تذكاريا لدي ديوغو جوميز، وهو الملاح البرتغالي الذي اكتشف جزيرة سانتياغو عام 1460.

السنغال بلاد المآذن والتيرينغا والتصوف والتيبوجن

لا تعرف دكار وأغلب مدن السـنغال النوم، فما إن يؤوب فريق من العمال والسكان إلى منازلهم، حتى يكون آخرون قد نفضوا أردية الراحة، وانطلقوا إلى فجاج أخرى من العمل والإنتاج والفن والترفيه.

دكار مدينـة نابضة بالحياة، لا تخلو مـن فانتازيا دائمة، فهنالك أصـوات الأذان بتنغيم إفريقي عريق، تقطع هـدأة الليل الذي لا ينام في بعـض أحيائها، وفي الصباح تتحول الأسـواق إلى فضاء للضجيج، الممتزج بالروائح المتناقضة، ما قوي منها واستفز الأذواق، وما طاب وانتشت به الحواس.

ومع أنها مدينة حديثة نسـبيا، حيث تأسسـت على أيدي الفرنسـيين سـنة 1857؛ فقد ملكت مدينة دكار خلافا لأغلب جاراتها ميناء وسـكة حديدية، منذ نهاية القرن الـ19، ومع منتصف الخمسـينيات من القرن الماضي بدأت مدارج الجامعات ترتفع في مدن السـنغال، وأخذ آلاف الطلاب الأفارقة ينهلون من المعارف التي أخذت لبوسا فرانكفونيا ولسانا وهوية فرنسية.

تقاليد عريقة

فـي مختلف مـدن السـنغال ثمة تقاليد متعـددة، لعل مـن أشـهرها التقاليد النخبوية والشـعبوية المتعايشة في مدينة سـينلوي أو «اندر» وكانت المدينة السنغالية الأهم خلال فترة الاستعمار، حيث كانت عاصمة لمسـتعمرات غرب إفريقيا بالكامل، ومن أبرز هذه العادات، المسـيرة المسائية بعد صلاة العصر، حيث يخرج بعض أهل اندر خصوصا المسـنين في «ممشـى» هادئ بخطوات رتيبة، وذلك ضمن طقس تقليدي يسمى «وختان» يتم خلاله تداول ما استجد من أخبار ونكات وحكم وطرائف.

فــي هذه المدينـــة ذات التاريخ العريق، قامت حضارة مزجت بقوة بين لغــة القرآن الكريم ومعارف أهل الســنغال، وانتمت إليها أســرعلمية كبيرة مثل «آل ابن المقداد» الذين عرفــوا بتاريخهم المجيد في العلم والأدب. كما تعتبر أيضا عاصمة وجبة الـ «تيبوجن» (الأرز مع الســمك) الشــهيرة في الســنغال، وفيها أيضا يقيم آلاف الصيادين، في منطقة «كت اندر».

ترتبط الحضارة الســنغالية بشــكل عام بالنهر والماء، ويقال إن اسم السنغال ما هو إلا تحريف للعبارة «ســونغال» أي هذه زوارقنا وهي العبارة التي كانت أول إجابة سنغالية على سؤال الوافد الأبيض وهو يحط مراكبه على الضفة، ليســأل ما هذه، لتأتي الإجابة «ســو نغال» ومنها مبتدأ تاريخ إفريقي جديد لم ينته سرد خبره بعد.

ويبعد مطار دكار الذي يعتبر من أهم معالمها الســياحية حوالي 50 كيلومترا عن وسط المدينة. وتأخذ ســيارات الأجرة داخل العاصمة اللون الأصفر، وغالبيتها عتيقة مهترئة، ويعلق كثير من السائقين في أعناقهم تمائم وتعاويذ، وعلى أغلب السيارات تظهر صور مشايخ وزعماء الطرق الصوفية في البلاد.

كما تنتصــب هذه الصور على المحلات وفي الطرق، حيث يحظى المشــايخ بتقديركبير، إذ ينتشــر في السنغال -التي يبلغ عدد سكانها نحو 16 مليون نسمة- العديد من الطرق الصوفية، أهمها بشكل عام الطريقة المريدية، حيث تنتشــر صور مؤسسها الشيخ أحمدو بمب في أغلب المدن، بل وعلى كثير من الصــدور، ولا يقل حضور الطريقة التيجانية بفروعها المتعددة، عن الظهور صورا على القمصان وتعاويذ على الأعضاد.

وتمتاز المدن السنغالية بكثرة مساجدها ونظافتها وتشابه تصاميمها، وخصوصا تلك التابعة للطريقة التيجانية الإبراهيمية، ذات القباب والمنائر الخضراء.

وما لا يختلف عليه الطرفان هو عمق وتأثير الإسلام في المجتمع الســنغالي، وأن لبوســه الصوفي قد أضفى عليه ظاهرة احتفالية لا تخفى.

وكان لاعتناق ملوك الطوائف السنغالية الإسلام دور أساسي في ترسيخه، غير أن الإسلام ترسخ بشكل كبير في تلك المنطقة بفعل قوافل التجار والعلماء الموريتانيين الذين توافدوا على السنغال منذ عدة قــرون، وتركوا بصمات مؤثرة في حياة الناس، ومع الزمن تحول الإسلام إلى قوة سياســية مؤثرة في المنطقة، وخصوصا مع بروز دولة الأئمة التي مدت أطنابها على ضفة نهر الســنغال، وأقامت فتوحات كبيرة، وزيادة على ذلك كان الأئمة وأتباع الطرق الصوفية من أكبر وأهم مقاومي الاستعمار الفرنسي.

وقــد وقف الأئمة ضد تجارة الرق وعدوان السلاطين على شــعوبهم، وتحولــوا مع الزمن إلى مرجعيات مهمة ومؤثرة في الســنغال، كما هو واقع الآن، حيث تقتســم السياســة والدين التأثير في السنغال، وينأى العلماء بأنفســهم عن الخوض في يوميات السياســة، كما ينأى السياســيون عــن نقد الخطاب الديني السائد، ولكل من الطرفين وجهة هو موليها.

السنغال.. أقوى معاقل الفرانكفونية

يولي الفرانكفونيون الســنغاليون اللغة الفرنســية اهتماما لا يقل عما توليه فرنسا ذاتها، فلغة بلاد الغال، أصبحت لســان الشعب السنغالي وصوت إدارته وصيت تعليمه، بل لا يمكن تصور السنغال -وفقا للمتعصبيــن للغة فولتير- دون اللغة الفرنســية، ويبــدو من المحال بمكان الحديث في الســنغال بغير الفرنسية أو اللهجة الولفية، فقد تشابكت اللغتان وأصبحتا صوت السنغال الخالد.

ورغم رســوخ الاســتعراب في السنغال، فإنه ما زال تحت ظل الفرانكفونيــة، وفــي قبضة يدهــا، ومــا حصل عليــه من حضور رسمي ما كان إلا نتيجة نضــال طويــل، قابلــه انفتاح فرانكفونــي نســبي ومتأخر وبفعــل ضغــط الواقــع تجاه العربيــة التــي تمثل «لســان الدين» في الســنغال، وتفتح أبواب علاقــات اقتصادية مع العالــم العربي الــذي لا تعتبر السنغال أنها «غريبة عليه».

المصدر: الجزيرة + مواقع إلكترونية

كانت ذات يوم مركزًا للتعليم الإسلامي

مكانة مدينة جينيه التاريخية تتراجع

كان كولا باه يكسب لقمة عيشه كمرشد سياحي في مدينة جينيه التاريخية في مالي ، التي كانت ذات يوم مركـزًا للتعليم الإسلامـي والمعروفة بمسـجدها المترامي الأطراف المبني من الطوب اللبـن والمـدرج علـى قائمـة اليونسـكو للتراث العالمي المعـرض للخطر. منذ عـام 2016. وكان مسـجد جينيه الكبير - وهو أكبر مبنى من الطوب اللبن في العالم - يجذب عشرات الآلاف من السياح إلـى وسـط مالي كل عـام. وهـي الآن مهددة بسـبب الصراع بين المتمردين والقوات الحكومية والجماعات الأخرى.

ويقول باه إن دخله كان كافياً لإعالة أسـرته التي يبلغ عدد أفرادها الآن تسـعة أطفال، ولدفع ثمن قطيع صغير من الماشـية. لكن فـي هذه الأيام، يأتي عدد قليل من الزوار إلى المدينة، وقد أصبح عـاطلاً عن العمل إلى حد كبير. وعندما يحتاج إلى المال، يبيع بعض ماشيته.

وفي حديثه لوكالة أسوشـيتد بـرس خارج منزله في البلدة القديمة في جينيه، قال باه إن السكان المحليين يعتقدون أن الأزمة ستنتهي في نهاية المطاف، وأن الأعمال سـوف تنتعـش كما كانت من قبـل. وأضاف: "لكن كلما مـر الوقت تبين أن هذا الحلم وهمي". "الأمور صعبة حقًا الآن."

جينيه تاريخيا

جينيـه هي واحدة مـن أقدم المدن فـي إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وكانت بمثابة مركزللتجارة وحلقة وصل مهمة في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى، ولا يزال ما يقرب مـن 2,000 من منازلها التقليدية قائمة في البلدة القديمة.

ويتم إعادة تجصيص المسـجد الكبيـر، الذي بني عام 1907 على موقع مسـجد قديم يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشـر، كل عام من قبل السكان

المحليين فـي طقوس تجمع المدينـة بأكملها. ويتطلب الهيكل الشاهق ذو اللون الأرضي طبقة جديدة مـن الطين قبل بدء موسـم الأمطار، وإلا فإنه سيصبح في حالة سيئة.

تتولى النسـاء مسـؤولية حمل المياه من النهر القريب لخلطها بالتراب وقشـور الأرز لصنع الطين المسـتخدم فـي تجصيـص المسـجد. إن إضافة طبقة الطين الجديدة هي مهمة مخصصة للرجال. وتعتبر هذه الطقوس المبهجة مصدر فخر للمدينة التي تمر بأوقات عصيبة، وتوحد الناس من جميع الأعمار.

يقول بامـوي تراوري، أحد عمال البناء الرئيسـيين في جينيـه، إنهم يعملون كفريـق منذ البداية. "كل واحد منا يذهب إلى مكان معين للإشـراف". "هذه هي الطريقة التي نقوم بها حتى يتم الأمر برمته. نحن ننظم أنفسـنا ونشرف على الصغار." ويقول سيدي كيتا، مدير وكالة السياحة الوطنية في مالي في العاصمة باماكو، كانت السـياحة وجهة شـعبية، مضيفا أن السياح اليوم "غائبون تقريبا عن مالي". وعلى الرغم من كونها واحدة من أكبر منتجي الذهـب في إفريقيا، إلا أن مالي تعـد من بين أقل الـدول نموا فـي العالم، حيث يعيش ما يقرب من نصف سكانها البالغ عددهم 22 مليون نسـمة تحت خط الفقـر الوطني. ومع اختفاء صناعة السـياحة، أصبحت وسـائل كسب العيـش المتاحة أمام الماليين أقل من أي وقت مضى.

وقـال موسـى موريبـا دياكيتي، رئيـس البعثة الثقافية في جينيه التي تسـعى جاهدة للحفاظ على تراث المدينـة، إن هناك تحديات أخرى تتجاوز الأمـن - بما في ذلـك الحفريـات غيـر القانونية والتخلـص مـن القمامة فـي المدينـة. وقال إن المهمة تحـاول ترويج رسـالة مفادهـا أن الأمن ليس سـيئا كما يبدو، وكذلك إشـراك المزيد من الشـباب في طقوس إعادة التجصيص، لمساعدة الجيل الجديد على إدراك أهميته.

وقال: "ليس من السـهل جعـل الناس يفهمون فوائـد الحفاظ على التـراث الثقافي على الفور". وأشـار إلى إن تجصيص المسـجد هو رمز للسلام. ويجتمـع الفقـراء والأغنيـاء هنـا من أجـل هذا النشاط". وقال أمادو أمباتي سيسي، أحد سكان جينيه الذي شـارك في الحدث، لوكالة أسوشـيتد برس: "سـنواصل هذا التقليد من جيل إلى جيل. وسـننقله إلى أطفالنا وهم بدورهم سـيفعلون الشيء نفسه".

إيغبو أورا مدينة التوائم الأولى في العالم

مـا إن وصلنـا إلـى بلـدة إيغبـو- أورا الريفية الصغيرة، التي أعلنت نفسها «عاصمة التوائم في العالم»، للبحث في سبب شيوع الولادات المتعددة والحمل في توائم في ذلك الجزء من نيجيريا، إلا وسـرت أخبار وتهانٍ بولادة توأمين جديديـن فـي العيـادة المحلية وأنهمـا ولدا بصحة جيدة.

الأم التـي مـا لبثت أن أنجبـت التوأمين - لديها شـقيق توأم تواجد حـول الوافدين الجديديـن للعائلة، ابن وبنـت أخته، وأخذ فـي التقـاط الصـور لهمـا. فالتوأمـان المولودان همـا: بنت وولد. حولهمـا وقفت كل من جدتهما التي لم يكن ميلادها مختلفا فهي تـوأم بدورها وكذلـك الجدة الكبـرى التي أنجبت هي الأخرى مجموعتين من التوائم. ولم يمر على ولادتهمـا إلا خمس سـاعات. وتحدثـت جدتهما لبي بي سـي قائلـة: «هكذا نضـع أطفالنا هنا. نحن ننجـب التوائم. وهذا أمر شـائع هنا ويجعل بلدتنا مميزة». وأضافـت: «يولد مع التوائم فخرٌ واعتـزاز ونحن نحب ذلـك المنوال.. نحـب توائمنا لأنهـم يجلبـون لنـا معهـم النجـاح» قبل أن تسـتطرد «يشـعر الناس هنا بخيبة أمـل إذا لم يلدوا التوائم».

لاحظنـا بالطبـع أن بلدة إيغبـو-أورا، الكائنة في جنوب غـرب نيجيريا، لديها عـدد أكبر من المعتاد من التوائم - فمن السـهل أثناء التجول بها رؤية العديـد من التوائم الصغار حولـك مع وجود ميل إلى إلباسهم ملابس متشـابهة. والمولود أولاً والأكبر من التوائم يطلقون عليه Taiwo، ويعني «الذي يختبر العالم»، أما التوأم الأصغر فيشـار له بـ Kehinde، ويعني «من أتى لاحقاً» وذلك بغض النظر عن نوع الجنس. وفي اليوم التالي، اكتشفنا لدى زيارتنا مدرسة بلدة إيغبو- أورا الثانوية أن تلك الأوصاف تنطبق على الكثيرين. وعندما طلبنا من مجموعـة مكونة مـن حوالـي 1,500 طالب خلال الطابور الصباحي أن يرفعوا أيديهم إذا كان لهم إخوة توائم، فإن أذرع الجميع تقريبًا تُرفع.

فلماذا يوجد الكثيـر من التوائم في المنطقة؟

وفقـاً للحكايـات الشـعبية المتداولة، تأسسـت القرية في القرن الرابع عشر على يد أمير قدم من المنفـى من مملكة أويو، ونُصـح بالتقرب لآلهة اليوروبـا وتقديم القرابين الثنائية وفي المقابل، بوركت البلدة بنسل التوائم.

ورغـم هذه الروايـة الأسـطورية إلا أن العديد من السكان في الوقت نفسه يرجعون هذا النمط من التكاثر إلى طبق محلي يسمى «إيلاسا»، مصنوع مـن أوراق البامية. لتحضيره، تضـاف هذه الأوراق الشبيهة بالسبانخ إلى قدر من الماء المغلي مع الملح والبهـارات وحبات الجراد وبذور البطيخ. أما السـبب العملي وراء تلـك الخصوبة الناضحة في البلدة فهو موضوع حقيقي قيد البحث والدراسة في نيجيريا.

هنـاك أقلية فقط مـن التوائم المتشـابهة في إيغبو أورا - وهي التي تنشـأ مـن تخصيب بويضة واحدة ثم تنقسـم لتتحول إلـى جنينين أو أكثر. ففي معظمها نجد أنها غير متشابهة، مما يعني نضج عدة بويضـات وتخصيبها في نفس الوقت. ويحقق الباحثون فيما إذا كانت العناصر الطبيعية الموجـودة في الأطباق المحلية، مثل الإيلاسـا أو ربما حتى نبـات اليام وهي البطاطا المحلية، هي ما تجعل النسـاء ينتجن بويضات متعددة. ويعتقد البروفيسـور أكينولا كيهينـدي أكينلابي، عميد كلية ولاية أويو للزراعة والتكنولوجيا ومقرها في إيغبـو أورا، أن علم الوراثـة قد يكون له دخل كبير فيما يحصـل وصاحب القول الفصـل في القصة. وقـال لبـي بي سـي: «يتـم تقديـس التوائم باعتبارهـم تمائم الحـظ السـعيد والحماية هنا. وتقدم لهم أسـرهم الهدايا والأمـوال وعروض المسـاعدة. وكل ذلك يشـجع الناس على الزواج من أولئك الذين ينتمون إلى أسـر تنجب توائم». وينتظر عمدة البلدة، الـذي يطلق عليه أوبا، بفارغ الصبر نتائج الدراسات العلمية.

ويأمـل جيموه أولاجيـد أن تحقق إغبـو-أورا، لقبا رسـميا بسـبب خصوبتها الهائلة- نظـرًا لأن كل منزل فـي المدينـة تقريبًا لديـه مجموعة واحدة على الأقل مـن التوائم. وبالطبـع فإن أوبا أولاجيـد، هو أب لتـوأم ويقـول: «ما أصبو إليه هو أن تحمل هذه البلدة الرقم القياسي العالمـي لأكبـر عـدد ولادات متعـددة في العالـم بأسـره». «طموحـي فـي المقام الثاني يذهب للترويج والتسويق السياحي».

مهرجـان دولـي واسـتثمار سياحي

من هذا المنطلق، أطلقـت المدينة مهرجانًا دوليًـا سـنويًا للاحتفـاء بالتوائـم منذ عدة سنوات.

من جانبـه يأمـل البروفيسـور أكينلابي أن يـؤدي الاهتمام بظاهـرة التوائم إلى الاسـتثمار في المجتمع المحلي ككل ومعالجة أوجه القصور مثل المراكز الصحية القديمة سيئة التجهيز.

وظلـت ثقافـة اليوروبا وتفسـيراتها هـي التي تطغـى على كل مـا يتعلـق بالتوائـم والنظرة السـائدة لهم من دون مسـاس على الرغم من ازدهـار الديانتين، الإسلام والمسـيحية، في هذه المنطقة منذ أمد.

أخذتنـا كيهينـدي أديليكـي، مرشـدتنا المحلية وهي أيضا توأم بالمناسـبة، لمشـاهدة طقوس تبجيل الآلهة المرتبطة بالتوائم في الميثولوجيا اليوروبيـة والتي تم خلالها تقديم المشـروبات والفاصوليا، وذلك في مزار في أرض قبيلتها.

لدى السيدة أديليكي طفلان، ولم تضع أي توائم حتـى الآن وهي تعتبـر أنها «محظوظة بشـكل خاص كونها هي نفسـها توأمـاً، ولدت مع جنين آخر».

وعلـى وقع قرع الطبـول والغنـاء خلال الطقس الاحتفالي الـذي لم يندثر بمرور السـنين اعترفت أديليكـي أن خيبـة الأمل سـتنتابها إذا لم تحظ بفرصة وضع توأمين، «إن الحصول على توائم هو ما أتطلع إليه» على حد قولها.

كيف تبدو الحياة على الجزيرة الأكثر ازدحامًا في العالم؟

تعتبر جزيرة ميجينغو، التي تشبه السلحفاة العملاقة المدرعة، لأن أسطحها المصنوعة من الصفيح متماسكة بإحكام، واحدة من أكثر النتوءات الصخرية ازدحاما في العالم. وتقع الجزيرة المغطاة بالحجارة، والتي تبلغ مساحتها نصف ملعب كرة قدم بمساحة 0.49 فدانًا، على الجانب الشمالي الشرقي من بحيرة فيكتوريا وعلى الحدود بين أوغندا وكينيا.

في محاولة لمعرفة شكل هذه الجزيرة المزدحمة، قام المخرج جو حطاب المقيم في دبي برحلة محفوفة بالمخاطر إلى هناك وقضى ليلة مع السكان المحليين. وفي فيلم قصير عن الفترة التي قضاها في ميجينغو، يوضح حطاب أن هناك أكثر من 1,000 شخص يعيشون هناك و»أن العدد صغير جدًا».

للوصول إلى ميجينغو، كان على حطاب أن يبدأ السفر بالطائرة إلى نيروبي في كينيا. ومن هناك، سافر بالسيارة لمدة ست ساعات تقريبًا إلى بلدة صغيرة تسمى كيسومو، تقع على ضفاف بحيرة فيكتوريا.

وشهدت المرحلة الأخيرة من الرحلة قفز حطاب على متن زورق آلي محلي إلى ميجينغو، حيث استغرقت الرحلة الوعرة حوالي ساعتين. وقال إن الجزيرة «بدت وكأنها سراب» عندما اقترب منها، ولم يكن متأكدا مما إذا كان القارب «سيصمد» بسبب «الأمواج العاتية».

الوصول إلى ميجينغو

عندما وصل أخيرًا إلى ميجينغو في الظلام، تعين على حطاب زيارة حراس الأمن في جزيرة مجاورة ودفع رسوم دخول بقيمة 250 دولارًا. وقد تم اتخاذ هذا الإجراء بسبب القرصنة في المنطقة. بعد الحصول على التصريح اللازم، غامر المخرج بالتجول في الجزيرة المزدحمة ليلاً ليصف أجواء الاحتفال مع عزف الموسيقى والناس يلعبون البلياردو ورائحة الطعام المقلي التي تعطر الهواء.

وفي حين أن ميجينغو كانت مصدر خلاف بين كينيا وأوغندا لعقود من الزمن، حيث أن المياه المحيطة بها غنية بسمك الفرخ النيلي، فإن حطاب لم يشهد أي احتكاك في الجزيرة حيث «يتسكع أبناء الجنسيتين معًا». وفي أحد المتاجر

الكبرى الصغيـرة، حيث تُباع المشـروبات الغازية، وجد البائع يعزف الموسيقى ويستخدم منصة DJ مؤقتة.

وفي مشـهد آخر، يوضح حطـاب أن الجميع يبدو أنهم يطبخون الطعام معًا في الشوارع الخلفية. حيث أخبرت إحدى النساء طاقم التصوير أنها تأكل السـمك ورقائق البطاطس، وهذه وجبة أساسية في ميجينغو.

مع تأخر الوقت، يتبع حطاب مرشده إلى منزل أحد الصيادين، حيث يحصل على سـرير ليلاً. ليكتشف أن الكوخ المصنوع مـن الصفيح معلق فوق مياه البحيرة وأن صوت مداعبة المياه للكوخ عالية جدا.

فـي الصبـاح، يذهب منشـئ محتـوى YouTube للاسـتحمام علـى الشـاطئ ويكتشـف أن أحد الجانبيـن يسـتخدمه الرجـال للاسـتحمام والآخر تستخدمه النساء.

بعد الاغتسـال، يتعين على حطـاب الذهاب إلى مركز الشرطة المحلي مع مرشديه وتقديم تقرير بعد اختفاء قاربهم بين عشية وضحاها.

آخـر ميناء لجـأ إليه المخـرج على متن السـفينة ميجينغو هو أرصفة الصيد، حيث شـاهد الصيادين أثناء عملهم. ويوضح أن الكثير من الناس يأتون إلـى الجزيـرة من أجل سـمك الفـرخ النيلي الذي «يتم تصديره بملايين الدولارات».

و تعد بحيرة فيكتوريا الأكبر في إفريقيا، وقد أدى فقدان الحياة السمكية الوفيرة التي كانت تتمتع بها إلى زيـادة المخاطر بالنسـبة للملايين الذين يعيشـون على طول شواطئها في أوغندا وكينيا وتنزانيا.

وفي العقود الأربعة الماضيـة، فُقد ما يصل إلى 80 فـي المائة من أنواع الأسـماك المحلية، وفقا لمجموعـة الصنـدوق العالمي للطبيعـة. ولهذا السـبب، أصبحـت ميجينغـو مكانًا شـائعًا لصيد الأسـماك نظـرًا لبعدهـا الشـديد، وتضخـم عدد السـكان من حوالي 130 سـاكنًا فـي عام 2009 إلى أكثر من 1,000 اليوم. ويشـير حطاب إلى أن سعر سـمك البياض النيلي «ارتفع بنسبة 50 في المائـة في السـنوات الأخيرة ويقدر بـ 300 دولار للكيلوغرام الواحد في الأسـواق الدولية». على الرغم مـن عدم وجـود معلومات حـول ما حدث لقـارب حطاب، إلا أنـه تمكن من ركـوب قارب آخر وشكر السـكان المحليين على الوقت الذي قضاه هناك.

ديلي ميل

بعد مرور 17 عاما على آخر احتفالات مابين كينيا وتنزانيا

شباب الماساي يعبرون مرحلة جديدة من حياتهم

بابتسامات مشرقة، وشعر مصبوغ باللون الأحمر ومزين بغطاء رأس احتفالي من ريش النعام، ينشغل شباب الماساي بالتقاط صور السيلفي، فلقد أكملوا يومهم الأول من طقوس إيونوتو، وهي طقوس تقليدية تشير إلى الانتقال من المورن الشاب إلى مرحلة البلوغ.

تقول هيلاري أودوبوي، طالبة الطب البالغة من العمر 22 عاماً، بفخر: «اليوم أصبحنا بالغين».

جاء الشباب بالمئات إلى قرية نايلاري في جنوبي غرب كينيا، وجميعهم ينتمون إلى نفس جيل «المورن» («المحاربين» في لغة الماساي)، وهي المكانة التي احتفظوا بها لعقد من الزمن.. يرتدي جميعهم اللون الأحمر، وهو اللون المقدس لقبيلة الماساي، بدءاً من شعرهم المطلي بمزيج من المغرة والزيت وحتى قماش الشوكا التقليدي المنقوش، وتجمع طقوس العبور هذه عائلات المورانيين بالإضافة إلى السكان المحليين والمسؤولين، الذين يبلغ عددهم عدة آلاف من الأشخاص.. ولمدة خمسة أيام، يتميز حفل إيونوتو بالأناشيد التقليدية، والرقصات الفردية على ساق واحدة، وقفزة الماساي الشهيرة (أدومو).

يتم التضحية بالأبقار وشرب دمائها من قبل الشباب الذين تحلق أمهاتهم شعر رؤوسهم. ثم يتخلون عن سيف المحارب من أجل (فيمبو)، عصا الحكمة الخاصة بـ «الشيوخ».

طقوس مهجورة

على مدى قرون، مر رجال الماساي بثلاثة طقوس عبور تم إدراجها منذ عام 2018 في قائمة اليونسكو للتراث غير المادي الذي يحتاج إلى حماية عاجلة. أولها طقس الإنكيباتا، وهو الانتقال من مرحلة الطفولة إلى المورن، وإيونوتو وهو الانتقال إلى «الشيخ الشاب»، وأخيرًا يمثل الأولونج إيشر بداية حالة الشيخوخة.

لكن مثل هذه التقاليد الخاصة بشعب الماساي،

وهم في الأصل رعاة شبه رحل يعيشون في جنوب غرب كينيا وشمال تنزانيا بدأت في الاندثار إذ اضطروا إلى التكيف مع تغيرات ومتطلبات الحياة الحديثة.

فلم يعد الموران يقضون عامين في قرية معزولة تسمى «إيمانياتا»، لكنهم يجتمعون هناك خلال العطلات المدرسية لتعلم تاريخ وتقاليد الماساي، بالإضافة إلى قواعد الحياة في المجتمع.

ثقافتنا تعلمنا السلوك الجيد

أولرينا كاريا هي واحدة من كبار السن الذين يقومون بتعليم دروس الحياة هذه لشباب الماساي. وتقول كاريا البالغة من العمر 52 عاماً: « نعلمهم أن يكونوا مواطنين مسؤولين وأعضاء في المجتمع. لكن التقاليد التي لم تعد تناسب المجتمع، مثل قتل الأسود أو ختان البنات، نحثهم على التخلص منها.

وكان قتل الأسود بمثابة إثبات لشجاعة رجال الماساي، لكنه اصبح غير قانوني في كينيا منذ عقود لحماية الحيوان المهدد. كما يهدد انخفاض أعدادها السياحة، وهي مصدر ثمين للدخل في متنزه ماساي مارا للحياة البرية.

ديناميكيات المجتمع تغيرت

من الناحية النظرية، لا يمكن لشباب الماساي الزواج إلا بعد إيونوتو، ويجب أن تكون عروسهم مختونة. لكن ختان الإناث اصبح محظورا في كينيا منذ عام 2011.. وفي الوقت الحاضر، لا ينتظر بعض الأشخاص أن يتزوج بعد إيونوتو، وبالنسبة للكثيرين، فإن الحفاظ على تقاليد وثقافة الماساي يعد مسألة بقاء.

تقول أولرينا كاريا: «إن خوفنا الأكبر هو أننا قد لا نتمكن في المستقبل القريب من ممارسة هذه الثقافة، إذ أن هناك آخرين يقومون بتسويقها، في حين أن المالكين الحقيقيين الذين يعرفون كيفية ممارستها ليسوا في دائرة الضوء.»

الحليب والتضحية

وفي يونيوالماضي، تجمع الآلاف من الماساي في منطقة نجورونجورو المحمية في تنزانيا للاحتفال بالإنكيباتا، وهو أول طقوس العبور الثلاثة التي يجب على كل رجل من الماساي أن يمر بها في حياته.

إنكيباتا، والتي تعني «الدوران في دوائر» بلغة

المـا، يحتفل بها الرعاة شـبه الرحـل كل 17 إلى 20 عامًا. أقيمـت الدورة الأخيرة فـي عام 2007. وشـارك في هذا العام 2024 أكثر من 4000 فتى من قرى المنطقة المحميـة، تتراوح أعمارهم بين 9 و18 عامًا.

بعـد فترة مـن الغنـاء والرقص وقضـاء ليلة في سـهول نجورونجـورو، يسـير الأولاد إلـى قريـة أوليروبي حيث يباركهم شـيوخ الماساي. يقول أحد شيوخ الماساي: إن إنكيباتا مهم جدًا بالنسبة لنا لأنه يعزز الحفاظ على الثقافة والانتماء ويوحد المجتمع.

تـم اختيـار كيريـكا، 12 عامًـا، ليقـود مجموعة الشباب المشـاركين في إنكيباتا هذا العام. كما سـيقودهم لبقية حياتهم، ومتحدثا باسـمهم عند اتخاذ قرارات مهمة في مجتمع الماساي في المنطقة.

بمجرد انتهاء التحية، يتوجـه الأولاد إلى البوما - مجمع الماسـاي التقليدي - لتلقـي البركة بإلقاء الحليب الممزوج بالماء والأعشاب عليهم، وعندما تنتهي المراسم التي تسـتمر ثلاثة أيام، سيتم ختانهم ليصبحوا محاربين.

ويكون وضع قطعة مـن جلد البقر المضحى على الإصبع الأوسـط ليـد الصبـي، أهـم لحظة في إنكيباتا، كما يلقي بعض الأولاد الصغار روث البقر على النساء اللاتي لم ينجبن. إذ يعتقد أن الطين الـذي يلقيـه الأولاد العـذارى سيسـاعدهن على الحمل.

في غضون سبع سـنوات تقريبًا، سيخضع كيريكا لمراسم إيونوتو، التي تبدأ بالانتقال من المحارب إلى الأكبر. وبعد سـبع أخرى على الأقل، سيصبح رسـميًا أحـد شـيوخ الماسـاي. بمجـرد أن يجتـاز جميع الأولاد طقوس العبور الثلاثة، سـيتم عقد إنكيباتي آخر.

المصدر: www.africanews.com
www.theguardian.com

المساجد تؤدي دورها الإنساني في إيواء المهاجرين الأفارقة

تكافح المؤسسات الإسلامية في نيويورك من أجل مواكبة احتياجات المهاجرين في المدينة، حيث يأتي عدد متزايد من طالبي اللجوء من البلدان الإفريقية ذات الأغلبية المسلمة. وأصبح التحدي أكثر وضوحا خلال شهر رمضان الماضي ، حيث فتحت العديد من المساجد أبوابها للمهاجرين خلال ساعات النهار، لتصبح مراكز نهارية بحكم الأمر الواقع حيث يمكن للوافدين الجدد العثور على مكان هادئ للراحة والتعافي، في كثير من الأحيان بعد ليالٍ مضطربة ينامون فيها في الشوارع أو في مترو الأنفاق.

ويقول الزعماء المسلمون إنهم كثفوا من نداءاتهم للتبرع بالمال والطعام والملابس وغيرها من الإمدادات في الأيام الأخيرة.

وقال موسى سانوجو، مساعد إمام المسجد الأقصى في هارلم، شمال سنترال بارك: "نحن نفعل ما يمكننا القيام به، لكننا لا نستطيع أن نفعل كل شيء. هذه هي خلاصة الأمر". "هؤلاء الإخوة، لا يأكلون ما يكفي. إنهم يتضورون جوعا عندما يصلون إلى هنا. هل يمكنك أن تتخيل؟ يتضورون جوعا. في أمريكا."

وقال الإمام عمر نياس، الذي يدير مسجد "جامع أنصار الدين" في برونكس، إن توفير مكان للمهاجرين الوافدين حديثاً للنوم هو أقل ما يمكنه فعله، حتى لو كان ذلك على حساب شخصي كبير.. ولقد تجاوزت فواتير المرافق الخاصة به منذ فترة طويلة قدرته على الدفع. ويقدر أنه ينفق حوالي 7,000 دولار على خدمة الكهرباء في المنزل و11,000 دولار أخرى على خدمة المياه.

وقال "إننا نستمر في استقبال الناس لأنه ليس لديهم مكان يذهبون إليه. وإذا جاءوا، فسيبقون. ونحن نفعل ما في وسعنا لإطعامهم ومساعدتهم".

موجات هجرة جديدة

شهدت موجة المهاجرين الأخيرة وصول أكثر من 185 ألف طالب لجوء إلى مدينة نيويورك منذ ربيع عام 2022، وكان الأفارقة من الدول ذات الأغلبية المسلمة مثل السنغال وغينيا وموريتانيا من بين الجنسيات الأولى الممثلة في القضايا الجديدة في محاكم الهجرة الفيدرالية في الولاية.

وقال أصفاش ماكونين، من منظمة المجتمعات الإفريقية معًا، ومقرها هارلم،(منظمة تدعم المهاجرين الأفارقة): إن مساجد مدينة نيويورك التي يقدرعددها بنحو 275 مسجدًا كانت من بين الأماكن الأولى التي شعرت بتأثير الموجة الإفريقية، لأنها غالبًا ما تكون المحطة الأولى للمهاجرين عند وصولهم إلى المدينة. وأضافت أن الاعتماد فقط على سخاء المجتمعات الدينية - والتي يكافح الكثير منها بالفعل من أجل البقاء على قيد الحياة - ليس أمرًا مستدامًا على المدى الطويل.

وفي الصيف الماضي، أعلن العمدة الديمقراطي إريك آدامز، وسط ضجة كبيرة، عن برنامج يهدف إلى توفير التمويل والأمن وغير ذلك من أشكال الدعم لما يصل إلى 75 مسجدًا وكنيسة ومعبدًا يهوديًا وافقت على توفير المأوى للمهاجرين.

ومع ذلك، تمت الموافقة على ستة دور عبادة تحتوي على حوالي 100 سرير فقط لتوفير مساحة إضافية لأكثر من 64 ألف مهاجر تستضيفهم المدينة حاليًا في الفنادق والملاجئ الأخرى.

الحياة داخل المسجد

وفي زيارة حديثة، كان الرجال يستريحون على أرضية غرفة الصلاة في الطابق السفلي بين أوقات الصلوات الخمس. المزيد من الاسترخاء في الفناء الخلفي، حيث كان هناك ميكروويف وغلاية ماء ساخن لإعداد الوجبات الأساسية، بالإضافة إلى سقيفة لتخزين الأمتعة وصف من خزائن الملفات للبريد الوارد. بالقرب من الممر كان هناك مرحاض متنقل مغطى بقماش أزرق لم يفعل الكثير لإخفاء الروائح التي تجتذب أسراب الذباب.

وقــال مالك ثيام، وهو مهاجر ســنغالي يقيم في مســجد نياس منذ حوالي شــهر، إنه ممتن لكرم الضيافة لكنه يتطلع إلى العثور على مكان خاص به.

وقال الشــاب البالغ من العمر 29 عاماً، والذي وصل إلى البلاد في أغسطس من العام الماضي، إنه بدأ مؤخــراً العمل في توصيل الطعــام في وقت متأخر من الليل. وقال إنه عادة يعود إلى المســجد بينما يســتيقظ الآخرون في نوبات العمل في الصباح الباكر، مما يسمح له بتجنب الصراعات عندما يتنافس الرجال على أماكن النوم.

وقال ثيام متحدثا بلغة إنجليزية واضحة ولكن ركيكة في بعض الأحيان بينما كان يسترخي في الفناء الخلفي للمســجد "في بعض الأحيان كانوا يتشــاجرون وأحيانا يواجهون مشاكل كثيرة". "العيش هنا ليس سهلاً. إنه صعب. إنه صعب للغاية."

وبالعودة إلى هارلم، يشعر ألفاباكار ديالو بالامتنان أيضًا للدعم الذي قدمه المسجد، لكنه حريص على مواصلة حياته. مثل كثيرين آخرين يأتون لتناول الإفطار، يقول المهاجر الغيني البالغ من العمر 39 عامًا إنه لا يزال ينتظر تصريح العمل بعد حوالي ثمانية أشهر من وصوله إلى البلاد.

وحتــى ذلك الحين، يوفر له المســجد مكانًا للتدفئة والطعام وعلى مقربــة من المكان الذي يؤدي فيه صلاته.

وقال بالفرنسية من خلال مترجم: "لولا المسجد، لا أعرف أين سأكون".

من أجل مكالمة هاتفية أو رسالة واتس

يتشاجر الزيمبابويون مع قرود البابون

أ ف ب

مع غروب الشمس فوق تلال ماتوبو في زيمبابوي، يقذف الأولاد قرود البابون بالحجارة لمطاردتها بعيدا، ولكن ليس للاستمتاع بمنظر الغروب بل من أجل البحث عن إشارة لشبكة الهاتف المحمول دون مضايقة هذه الحيوانات البرية.

تبعد قرية سيلوزوي، التي تقع فيها هذه الأحداث أقل من 50 كيلومترًا عن مدينة بولاوايو الجنوبية، ثاني أكبر مدينة في الدولة الواقعة في جنوب إفريقيا.

وبالنسبة لشخص غريب، قد يبدو التدفق اليومي للقرويين الذين يتسلقون أعلى التلال وكأنها رحلة حج لحضور حفل هطول المطر غريبا، ولكنها رحلة جماعية لإجراء مكالمات هاتفية وإرسال رسائل والتحادث عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت ساخيل سيبيندي، 60 عاماً، وهي جدة تمشي مسافة خمسة كيلومترات للوصول إلى المكان من منزلها: لقد كبرت، وأصبح من الصعب علي صعود التلة، وأحياناً لا أتمكن من التواصل».

ووفقًا للأمم المتحدة، التي تهدف إلى توصيل الجميع بالإنترنت بحلول عام 2030، ولا يستطيع حوالي ثلث سكان العالم، أو 2.6 مليار شخص، الوصول إلى الإنترنت.

وقال الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة في تقرير صدر عام 2023 إن «الإنترنت أداة أساسية للوصول إلى المعلومات وفرص العمل والتعليم. وقد يتخلف الأشخاص الذين لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت بشكل حقيقي عن الركب».

وفــي إفريقيا جنــوب الصحراء الكبــرى، يســتخدم حوالــي واحد مــن كل أربعة أشــخاص الهواتــف المحمولــة للاتصال بالإنترنــت - ولكــن 15 بالمائة مــن الســكان يعيشــون فــي مناطــق لا تتمتــع بالتغطيــة، وفقًا لـ GSMA، وهي مجموعة صناعة الاتصالات.

آذان صاغية

توفر تلال ماتوبــو، أحد مواقع التــراث العالمــي لليونســكو المشــهورة بصخورها المميزة، بعض الراحة لسكان سيلوزوي.

لكن ســيبيندي قالــت إن هذه التقنية لهــا بعض العيوب الواضحة، مثل قيــام بعض الفضوليين من صائــدي الاتصال بالتنصت على المكالمات الهاتفية.

وقالت بعد توقفها هناك فــي طريق عودتها من فحص صحي روتيني: «إذا حصلت على الاتصال، فلن تتمتع بالخصوصية». وتصبح القضايا العائلية الحساسة معروفة للقرية بأكملها.»

وأضافت: «إذا مرض شــخص ما ليلاً، فلا يمكنك المجيء إلى هنا لإجراء مكالمة هاتفية. وإذا كان الأمر يتعلق بالوفاة، فستبقى مع الجثة في منزلك لأنه لا يمكنك طلب المساعدة».

لقد وجد البعض حلولا خلاقة من خلال تثبيت الهواتف المحمولة على عصي في الساحات أو يربطونها في أغصان الأشجار في بحث يائس ومشهد شائع لالتقاط إشارة الشبكة.

وقد استخدمت آنا تيو، البالغة من العمر 42 عامًا ويعمل زوجها في جنوب إفريقيا، برميلاً معدنيًا قديمًا لإنشاء محطة مؤقتة لاستقبال إشارة الشبكة تحت شجرة تم اكتشافها بالصدفة وتوفر اتصالا جيدا.

وقالت: في أحد الأيام، تعبت من المشي تحت الشمس في الحقول، لذلك جلست هنا تحت هذه الشجرة، أشاهد بعض مقاطع الفيديو على هاتفي الذكي، بعد أن عثرت على إشارة جيدة للشبكة، وبدأت إرسال واستقبال رسائل الواتساب.

طريقة أخرى للتواصل هنا وفيها يطلب البعض من ســائقي الحافلات وأصحاب المتاجر تســليم رسائل مكتوبة أو شفهية لهم.

حياة مكلفة

قد يكون العيش في منطقة غير متصلة بالإنترنت مكلفًا لأولئك الذين يحاولون القيام بأعمال تجارية، في بلد ترتفع فيه معدلات الفقر والبطالة.

وقال بوكوسـيبيتو مويو، وهو مقاول بناء يبلغ من العمر 29 عامًـا، إن فجوات التغطية كلفته العملاء والمال، لأنه لا يستطيع الرد على المكالمات أو الدفع عبر الهاتف المحمول.

وقال: يقول معظم عملائي إنهم فشلوا في الاتصال بي لعدة أيام. وينتهي بهم الأمر إلى توظيف أشخاص آخرين من المدينة متاحين بسهولة عبر الإنترنت.»

ويبلـغ معدل انتشـار الهاتف المحمول أكثر من 97 بالمائة في زيمبابـوي، وهناك أكثر من 14.5 مليون اشـتراك نشط في بلد يبلغ عدد سـكانه 16 مليون نسـمة، وفقًا لهيئة تنظيم البريد والاتصالات في زيمبابوي. لكن الحكومة اعترفت بأن الاتصال يمثل مشكلة في المناطق الريفية. وقد وعدت باستثمارات وأطلقت مؤخراً برنامجاً لتزويد المدارس الريفية بأجهزة الكمبيوتر.

وكتب وزير الاتصالات تاتندا مافيتيرا على موقع X، المعروف سابقًا باسم تويتر،: «لدينا الآن شبكة ألياف بصرية حديثة، وسياسة وطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخطة رئيسية ذكية لزيمبابوي».

وأضـاف: سـتعمل هذه المبادرات علـى تحويل زيمبابوي إلى قـوة رقمية، وتعزيز اقتصادنا، وتحسـين حياتنا، وربطنا بالعالم.»

لكن التقدم لا يزال بطيئا، مما جعل العديد من القرويين يشعرون بالإهمال .

ندوب الماضي لا تزال تطارد الروانديين

كيجالي، رواندا (AP)- أحيت رواندا الذكرى الثلاثين لأفظع فترة في تاريخ الدولة الواقعة في شرق إفريقيا - الإبادة الجماعية ضد أقلية التوتسي. وحتى يومنا هذا، لا يزال يتم اكتشاف مقابر جماعية جديدة في جميع أنحاء البلاد التي يبلغ عدد سكانها 14 مليون نسمة، وهو تذكير قاتم بحجم عمليات القتل. وقد اجتمعت وفود من جميع أنحاء العالم في العاصمة كيجالي للمشاركة في إحياء ذكرى مذابح عام 1994.

كيف تغيرت رواندا

وفيما يلي نظرة على الماضي وكيف تغيرت رواندا في عهد الرئيس بول كاغامي، الذي أشاد به الكثيرون لأنه حقق السلام والاستقرار النسبيين، ولكن تم تشويهه أيضًا من قبل الآخرين بسبب عدم تسامحه مع المعارضة.

وفي أحداث رواندا، قُتل ما يقدر بنحو 800 ألف من التوتسي على يد المتطرفين الهوتو في مذابح استمرت أكثر من 100 يوم. كما تم استهداف بعض المعتدلين من الهوتو الذين حاولوا حماية أفراد أقلية التوتسي.

وكانت أعمال القتل قد اندلعت عندما أسقطت طائرة كانت تقل الرئيس آنذاك جوفينال هابياريمانا، وهو عضو من أغلبية الهوتو، في 6 أبريل 1994، فوق كيجالي. وتم إلقاء اللوم على التوتسي في إسقاط الطائرة وقتل الرئيس. وبدأت عصابات الهوتو المتطرفة الغاضبة في قتل التوتسي، بدعم من الجيش والشرطة. وتعرض العديد من الضحايا - ومن بينهم أطفال - للطعن بالمناجل حتى الموت. وتمكنت جماعة كاغامي المتمردة، الجبهة الوطنية الرواندية بقيادة التوتسي، من وقف أعمال القتل، واستولت على السلطة، ومنذ ذلك الحين، حكمت رواندا كحزب سياسي. وكثيرا ما اتهمت حكومة كاغامي ومنظمات الناجين من الإبادة الجماعية فرنسا بتدريب وتسليح الميليشيات والقوات التي قادت أعمال العنف، قائلين في بعض الأحيان إنهم يتوقعون اعتذارا رسميا.

خلص تقرير بتكليف من ماكرون في عام 2019 ونُشر في عام 2021 إلى أن السلطات الفرنسية فشلت في معرفة إلى أين يتجه نظام هابياريمانا، الذي تدعمه فرنسا، وكانت بعد ذلك بطيئة للغاية في الاعتراف بحجم عمليات القتل. لكن التقرير برأ فرنسا من أي تواطؤ في المجازر. وبعد استيلاء كاغامي على السلطة، فر العديد من مسؤولي الهوتو إلى المنفى أو تم اعتقالهم وسجنهم لدورهم المزعوم في الإبادة الجماعية. وقد فر البعض إلى الكونغو المجاورة، حيث أثار وجودهم صراعاً مسلحاً. وفي أواخر التسعينيات، أرسلت رواندا قواتها مرتين إلى عمق الكونغو، وكان ذلك جزئياً لمطاردة متمردي الهوتو.

اتهمت بعض جماعات حقوق الإنسان السلطات الرواندية الجديدة بشن هجمات انتقامية، لكن الحكومة انتقدت هذه الاتهامات قائلة إنها لا تحترم ذكرى ضحايا الإبادة الجماعية. وكان كاغامي، الذي نشأ كلاجئ في أوغندا المجاورة، هو الحاكم الفعلي لرواندا، حيث شغل منصب نائب الرئيس في البداية من عام 1994 إلى عام 2000، ثم كرئيس بالنيابة. تم انتخابه لمنصبه في عام 2003 ومنذ ذلك الحين أعيد انتخابه عدة مرات. ويتولى الحزب الحاكم في رواندا زمام الأمور بثبات، دون أي معارضة، في حين يعيش الآن أقوى منتقدي كاغامي في المنفى. وفاز كاغامي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، عام 2017، بحوالي 99بالمائة من الأصوات .

عززت السلطات الرواندية بشكل كبير الوحدة الوطنية بين الأغلبية من الهوتو والأقلية التوتسي والتوا، مع إنشاء وزارة حكومية منفصلة مخصصة لجهود المصالحة. وفرضت الحكومة قانونًا جزائيًا صارمًا لمعاقبة الإبادة الجماعية وحظر الأيديولوجية التي تقف وراءها، ولم تعد بطاقات الهوية الرواندية تحدد هوية الشخص حسب العرق.

الدروس المتعلقة بالإبادة الجماعية هي جزء من المناهج الدراسية في المدارس. ومع ذلك، تشير مجموعة بارزة من الناجين إلى أنه لا بد من بذل المزيد من الجهود للقضاء على ما تصفه السلطات بـ «أيديولوجية الإبادة الجماعية» بين بعض الروانديين.

الحياة في رواندا

شوارع كيغالي نظيفة وخالية من الحفر. رمي القمامة محظور. يتدفق رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا إلى هنا من كل مكان. تضفي المباني الجديدة الأنيقة على المدينة مظهرًا عصريًا ويهدف مركز الابتكار إلى رعاية المواهب المحلية في الثقافة الرقمية. لكن الفقر منتشر خارج كيغالي، حيث لا يزال معظم الناس يعيشون على زراعة الكفاف. ولا تزال الأكواخ ذات الأسطح الصفيح منتشرة في الريف منذ عام 1994 في جميع أنحاء رواندا. ومع ذلك، فإن الأمة شابة، حيث أن كل مواطن تحت سن الثلاثين، يمنح الأمل للتطلعات إلى مجتمع ما بعد الإبادة الجماعية حيث لا تأتي العضوية العرقية أو القبلية في المقام الأول.

فالفساد بين المسؤولين ليس منتشراً على نطاق واسع كما هو الحال بين الحكومات الأخرى في هذا الجزء من إفريقيا، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى سياسة عدم التسامح مطلقاً مع الفساد. وعلى الرغم من أن رواندا كانت سلمية في معظمها، إلا أن علاقاتها مع جيرانها كانت مضطربة. وفي الآونة الأخيرة، اندلعت التوترات مع الكونغو، حيث اتهم زعيما البلدين بعضهما البعض بدعم الجماعات المسلحة المختلفة.

وتصدرت رواندا أيضًا الأخبار مؤخرًا بشأن صفقة مع بريطانيا تقضي بإرسال المهاجرين غير الشرعيين إلى رواندا، حيث سيبقون بشكل دائم. إلا أن الخطة تعثرت وسط تحديات قانونية.

من كتاب (رحلة خير في إفريقيا) للدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله

حكايــات قصيــرة من رحلات الدعــوة

مــن المعتــاد أن يأتــي الكثير من المســيحيين والوثنيين في الدول الإفريقية إلــى المســلمين الذين ينوون الحج ويقدمون لهم الهدايا حتى يدعون لهم أثناء المناسك، وأخبرني بعض المسلمين أن رجال أعمال مســحيين دفعــوا لهم كل تكاليــف الحــج من أجــل أن يدعوا لهــم في مكة ...! وهــذا يبين أن فطــرة الإفريقي حتى ولو كان غير مسلم أقرب إلى الإسلام .

وذات مرة جاءنا شاب عمره ثمانية عشــر ســنة من بلــدة كليفي في كينيا وقــال إنه يســافر كثيرا من أجل الرزق، وعندمــا عاد إلى البيت وجــد أباه قد صار مســلما يصلي ويصوم رمضــان ولكن والدته ظلت علــى عقيدتها، ولكنها في الوقت نفســه تحترم والده، خاصة في شــهر رمضان، ولا تعادي الإسلام، وذكر إنه يفكر في دخول الإسلام، وبعد فترة جاء إلى المســجد وقرر أن يعلن الشهادتين، ورجانا رجاءً حارا أن نعطيه ثوباً أبيض كالذي نلبســه، وكان له ما أراد، وكانت ســعادته به لا توصف، والحقيقة أن الألاف يطلبون هذه الثياب البيضاء ولكن مع الأسف الشديد لم نكن نملك منها الا القليل.

بعد إسلامه مر دعاة من (جماعة التبليغ) بالمســجد فالتحق بهم وبعد حوالي أســبوع عاد لنا يشتعل نشــاطا، محافظاعلى الصلوات الخمس في المسجد، ومحاولا أن يكون صورة مصغرة من مبادئ جماعة التبليغ .

وقد فرحــت كثيرا بذلك وهذه القصة تصور مدى أهمية الجماعــات الإسلامية المختلفة اذا لم يكن بينها نزاعات أو خلافات، أو كانت هذه الخلافات في حجمها الطبيعي، إذ لاســتطعنا من خلالها إصلاح الأوضاع الســيئة التي تعيشها مجتمعاتنا الإسلامية ولأصبحت فريقا متكاملا كالفرق الرياضية كما حدث هنا، اذ أن هذا الشــاب أسلم عن طريق دعاة لجنة مسلمي إفريقيا (العون المباشر) وقامت جماعة التبليغ بالتركيز على الجوانب الروحية وبعض الجوانب العبادية ثم أكملنا معه الطريق .

قصة الأسد مع مركزنا

سـرنا في رحلتنا إلى منطقة تاراسا على بعد 3 ساعات بالسيارة في طريق وعر، ودخلنا مركزنا هناك وهو مكون من مسـجد ومدرسة ودار للأيتام ومرفقاتها، بالإضافة إلى مزرعة، ولعلمي أن هناك أبقارا تابعة لمزرعة المركز فلما سـألت عنها قيل لي أنها في القرية فغضبت لذلك. وسـألت: لم لا تكون في حظيرة المركز ؟ فأبلغت أن هناك أسـدا يتسلل إلى المزرعة والغابة التابعة للمركز، وإنهم يخشون على الأبقار منه.

وربما كان للانسـان خبرة في بعض مشـاكل التدريس وفي وجود بعض المعلمين أو الطلاب السـيئين أحيانا، ولكن من الصعب أن يكون لإنسـان عربي مثلي خبرة في طرد أسد من مركز إسلامي، لقد طلبت من الأخوة اقتلاع جميع الأشـجار من الغابة التابعة للجنة والبدء بزراعتها بأشجار الفواكه والخضروات، فوافقوا ولكن طلبوا أن نعين بعض الحراس لحماية المزروعات من القرود التي تعبث بهذه المزروعات وتسرق ثمارها.

ذكـر لي القائمون علـى المركز من دعاتنا بأن سـكان قرية كاملة قد دخلـوا الإسلام بعد أن شـعروا أن هويتهم الحقيقية هي الإسلام، وقد أسلم زعيم إحدى القرى القريبة وبدأ يداوم الحضورعندنا في المركز وعندما استنكرت عليه أن يجلس في نفس الصف مع الأيتام الصغار، قال لي إنه منذ أن أسلم وهو يتشوق لمعرفة دينه وأحكامه، لهذا فإنه يضحي بلقمة عيشه مـن أجل الحضور لتعلم عقيدة الإسلام، وأبلغوني أن الطلبة الكبار والأيتام الكبار في المركز يخرجون للدعوة مرة كل أسـبوع في بعض القرى القريبة ، وأنهم ما عادوا يوما إلا وقد أسلم شـخص أو أكثـر على أيديهم، وأنهم يتابعـون أولئك الذين أسـلموا بتخصيص دروس لهم وتشجيعهم على إقامة مسجد من القش وزيارتهم من حين إلى حين. وقد فرحت لهذا لأني شعرت بأن المركز بدأ يقوم بجزء من دوره الحقيقي.

فدور المركز ليس محصورا بين أسـواره، ولكن يجـب أن يقدم خدماته للمناطق المجاورة، ولقد اقترحـت علـى القائمين عليه أن نختار مابين ثلاثة إلى خمسـة أشـخاص مـن كل قبيلة من القبائل في المناطق القريبة و نسـكنهم فيه ونضع لهم منهجا لمدة سـنتين، ندرسـهم مبـادئ الإسلام وطرق الدعوة وطـرق التدريس وبعض العلوم العصريـة التي تنقصهم، ثم نرسلهم للدعوة في قراهم.

وحول المركز توجد قبائل كثيرة في اعتقادي أن أصولها إسلامية، ولكن بسـبب موت العلماء وعدم وصول الدعاة اليهم بدأوا يفقدون هويتهم وضاعوا فأصبح بعضهم وثنيين وأصبحت أقلية منهم مسيحيين، ولكن تجد لديهم حباً للإسلام واحتراما للمسلمين .

حكايات عفاريت وأساطير جنوب إفريقيا المرعبة

تشتهرجنوب إفريقيا بتعدد قبائلها وإثنياتها التي تمتلك تراثا ثقافيا منوعا، ومنها تلك الأساطير والقصص المدهشة، التي اشتهرت منها خمس أساطيرهي:

توكولوشي.. العفريت القزم

يعتبر توكولوشي المخلوق الأكثر شهرة في أساطير جنوب إفريقيا خصوصا عند قبائل الخوسا والزولو، وهو عبارة عن عفريت شريرضئيل الحجم، يتم استدعاءه لإلحاق الأذى بالآخرين، إذ أنه حسب اعتقادهم قادر على التسبب في مرض وموت الآخرين.

ووفقًا للأسطورة، يرفع الناس أسرتهم على الطوب لتجنب الوقوع فريسة له، وهناك أنواع عديدة منه، جميعها مخلوقات صغيرة مشعرة وطويلة الأذنين تتغذى على طاقة الأفعال السلبية، وهي مرتبطة دائمًا بالساحر الذي يستخدمها لتنفيذ أعمال شريرة، ووفقًا للأسطورة، فإن القضاء عليه يكون بدق مسمار في جبهته.

غالبا يستخدم توكولوشي لتبرير الأفعال السيئة أو الحوادث المؤسفة التي لا يمكن تفسيرها، حتى المتهمون في جرائم السرقة أو القتل والاغتصاب يلقون اللوم عليه، بل إن بعض الناس يلقون اللوم عليه فيما يتعلق بأمور بسيطة مثل التأخر في النوم.

أداماستور.. عملاق رأس العواصف

كان رأس الرجاء الصالح، قبل أن يعرف بهذا الاسم، يعرف باسم آخر أكثر خطورة هو "رأس العواصف"، وكان اسمًا مستحقًا، حيث غالبًا ما تكون المنطقة محاطة بالرياح العاتية والأمواج العالية مما يتسبب في تحطم السفن.

ويعود إطلاق هذا الاسم على هذا المكان إلى الشاعر البرتغالي لويس دي كامويس، الذي أخذه من الكلمة اليونانية "adamastos"، التي تعني "لا يمكن ترويضه"، وذكر الاسم في قصيدة تحكي قصة سفر المستكشف فاسكو دي جاما عبر رأس العواصف عندما التقى بأداماستور.

وتقول القصة أن أداماستوركان يظهر في الهواء على شكل عملاق ضخم يتحدي دي جاما، عندما يحاول دخول منطقته في المحيط الهندي، ولكن أداماستور أعجب بشجاعة دي جاما في مواجهة العواصف التي أرسلها لهزيمته، وقام بتهدئة الأمواج والرياح للسماح له ولسفنه بالمرور، ولا تزال هذه الأسطورة تعيش في الأدب الحديث في جنوب إفريقيا والبرتغال.

الهولندي الطائر.. نذير الهلاك

تتحدث اسطورة الهولندي الطائر عن سفينة شبحية يقال إنها تبحر في المياه حول رأس الرجاء الصالح، وتستمر في محاولاتها الأبدية دخول الميناء، وتعد رؤيتها نذيرًا بالهلاك، وسيواجه من يرحب بها ويحقق رغبات الهولندي الطائر نهاية مأساوية.

يرجح أن تكون هذه الأسطورة قد نشأت في القرن السابع عشر عندما كانت شركة الهند الشرقية الهولندية تجتاز مياه جنوب إفريقيا بانتظام، في الوقت الذي تأسست فيه كيب تاون كمحطة تموين في عام 1652.

تم تصوير الأسطورة في الأدب من قبل توماس مور والسير والتر سكوت، إذ كتب الأخير عن الكابتن هندريك فان دير ديكن باعتباره قبطان سفينة الأشباح؛ الفكرة مستمدة من الكابتن الواقعي برنارد فوكي، الذي كان معروفًا بسرعة رحلاته بين هولندا وجاوة الإندونيسية (حول رأس الرجاء الصالح)، وبسبب هذه السرعة الأسطورية، كان البعض يعتقد أنه متحالف مع الشيطان.

على مر القرون، كانت هناك مشاهدات مختلفة للهولندي الطائر، لكن السبب الأكثر ترجيحا لذلك هو سراب معقد يسمى "فاتا مورجانا"، حيث تبدو السفن في الأفق البعيد وكأنها تطفو عاليا فوق الماء.

الحفرة في الجدار

تمثل الحفرة الموجودة في الجدار، قبالة ساحل الكيب الشرقية، منحدرا منفصلا بفتحة كبيرة، يعتقد شعب الخوسا أنها بوابة لأرواح أسلافهم ويطلقون عليها اسم "إيزي خالينيي" أو "مكان الرعد"، بسبب الصوت العالي الذي تصدره الأمواج أثناء مرورها عبرها.

وتروي الأسطورة أن الحفرة كانت بحيرة يغذيها نهر مباكو في البر الرئيسي ومعزولة عن المحيط، وتقول أنه كانت هناك فتاة جميلة تحب البحر، تجلس على حافة الماء وتشاهد الأمواج تتدفق .. وفي أحد الأيام، ظهر أحد سكان البحر، بأيد وأقدام تشبه الزعانف وشعر متدفق مثل الأمواج، شاهد الفتاة وأعجب بها، وطلب منها أن تكون زوجته، عادت الفتاة إلى والدها وأخبرته بما حدث، لكنه استشاط غضبًا وقال إنهم لا يزوجون بناتهم لأهل البحر، ومنعها من الذهاب إلى البحيرة مرة أخرى.

هربت الفتاة في تلك الليلة للقاء حبيبها الذي أخبرها أن عليها الانتظار حتى ارتفاع المد وسيثبت حبه لها قبل أن يتراجع مرة أخرى إلى البحر، انتظرت الفتاة، فظهر عدد من أهل البحر يحملون سمكة كبيرة استخدموها في إحداث حفرة في الجرف لربط البحيرة بالمحيط، ومع وصول المد، ضربت موجة ضخمة الحفرة، كان على قمتها حبيب الفتاة التي قفزت بين ذراعيه لتذهب معه بعيدا، ووفقًا لأسطورة الخوسا، فإن صوت الأمواج التي تصطدم بالثقب الموجود في الجدار هو صوت سكان البحر وهم ينادون العروس.

المصدر: www.thecollector.com

عشرات مليارات الدولارات حصيلة تهريب الذهب الإفريقي سنويا

يتم تهريب مليارات الدولارات من الذهب من إفريقيا كل عام، وينتهي معظمه في دولة شرق أوسطية، حيث يتم تكريره وبيعه للعملاء في جميع أنحاء العالم، وفقًا لتقرير نُشر في وقت سابق.

وتم تهريب ذهب بقيمة تزيد عن 30 مليار دولار، أو أكثر من 435 طنًا متريًا، خارج القارة في عام 2022، وفقًا للتقرير الذي نشرته Swissaid، وهي مجموعة مساعدة وتنمية مقرها سويسرا. وكانت الوجهات الرئيسية للذهب الإفريقي دولة شرق أوسطية وتركيا وسويسرا.

وقال مؤلفو التقرير إن هدفهم هو جعل تجارة الذهب الإفريقي أكثر شفافية والضغط على الجهات الفاعلة في الصناعة لبذل المزيد من الجهد لجعل إمدادات الذهب قابلة للتتبع وجعل سلاسل التوريد أكثر مسؤولية. وقال إيفان شولتز، أحد مؤلفي التقرير، لوكالة أسوشيتد برس: «نأمل أن يؤدي ذلك إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين وظروف عمل عمال المناجم الحرفيين في جميع أنحاء إفريقيا».

زيادة مطردة

وخلص التقرير إلى أن ما بين 32بالمائة و41بالمائة من الذهب المنتج في إفريقيا لم يتم الإعلان عنه، وأضاف أنه في عام 2022، كانت غانا أكبر منتج للذهب في إفريقيا، تليها مالي وجنوب إفريقيا، كما قال التقرير إن الدولة الشرق أوسطية كانت إلى حد بعيد الوجهة الرئيسية للذهب المهرب، حيث وصل حوالي 405 أطنان مترية من الإنتاج غير المعلن من إفريقيا إلى هناك، وخلال فترة 10 سنوات بين 2012-2022 بلغ مجموع تلك الكمية 2,569 طنًا متريًا من الذهب، بقيمة تبلغ حوالي 115 مليار دولار.

وقال التقرير أيضا إن الفجوة بين واردات هذه الدولة وصادراتها من الدول الإفريقية اتسعت على مر السنين، مما يعني أن كمية الذهب المهربة من إفريقيا يبدو أنها زادت خلال العقد الماضي. على سبيل المثال، اتسعت من 234 طناً متريا في عام 2020 إلى 405 أطنان في عام 2022.

وذكر التقرير أن سويسـرا، المشـتري الرئيسي الآخر للذهب الإفريقي، إذ اسـتوردت حوالي 21 طنا متريا من الذهب غيـر المعلن من إفريقيا في عام 2022. وقال التقرير إن الرقم الحقيقي يمكن أن يكون أعلى بكثير إذا أخذ الذهب الإفريقي المسـتورد عبـر دول ثالثة في الاعتبار، ولكن بمجـرد تكرير الذهب، يصبح من المسـتحيل فعليا متابعة تدفقه إلى وجهته النهائية.

قاعدة بيانات

وتظهـر قاعدة بيانـات إحصاءات تجارة السـلع التابعة للأمم المتحـدة، والتي تحتوي على إحصـاءات مفصلة عن الواردات والصادرات، أن سويسـرا هي المشـتري الرئيسـي للذهب من الدولة الشرق أوسـطية. وقال التقرير: «إن الحصول على الذهب من هذه الدولة أمر محفوف بالمخاطر»، واصفاً صعوبة التأكد من مصادر الذهب المكرر.

وقالـت الحكومة السويسـرية إنها تـدرك التحديات التـي تواجه تحديد مصـادر الذهب وأنها اتخـذت تدابير لمنع التدفقات غير المشروعة.

وقـال فابيان ماينفيش، المتحدث باسـم أمانة الدولة السويسـرية للشـؤون الاقتصادية، إن «سويسـرا ملتزمة وستظل ملتزمة بتحسين إمكانية تتبع تدفقات السلع الأساسية وشفافية الإحصاءات وجودة الضوابط».

وقـارن التقريـر بيانات التصدير من البلدان الإفريقية مع بيانات الواردات من غيرها من البلدان، إلى جانب حسـابات أخرى، لاستقراء البيانات.

ومن بين توصياتها، دعت الدول الإفريقية إلى اتخاذ خطوات لإضفاء الطابع الرسمي على التعدين الحرفي والصغير النطاق وتعزيز الرقابة على الحدود.

كما دعت الدول غير الإفريقية إلى نشـر هوية دول المنشـأ ودول إرسال الذهب المسـتورد، والعمل مع السلطات لتحديد تدفقات الذهب غير المشروعة

اتفاق بين أهالي هرر وضباعها..
الطعـام مقابـل طرد الأرواح الشريـرة!!

تتجمـع الضباع مع حلـول الليل وتأتـي الحيوانات الأكثـر جرأة فـي وقـت مبكر لتتسـكع في المـكان. وبحلـول الوقـت الذي وصل فيه عباس يوسـف، كانت العشـرات منها تتربص في شبه الـظلام، وتسـير فوق شـظايا العظام.

يصفـر عباس وينـادي ويرمي بضع قطع من اللحم. ثم يشـير إلى المجموعة الصغيرة من السـياح الذين جاءوا للمشـاهدة. يتناوبون في إطعام الضباع بالعصـي، ويضحكون بينما تمسـك الحيوانات مؤقتًـا باللحم بين فكيهـا ثم تهرب. يقـول عباس: «لا مشـكلة، لا تقلق»، وهو يشجع السائح على وضع العصا المملوءة باللحم في فمه. «كن مثل الأسد.»

في أماكـن أخرى مـن إثيوبيـا - وفي منطقـة جنوب الصحـراء الكبرى في إفريقيا - تخشـى الضباع وتشـوه سـمعتها. وغالباً ما تحمل البرامج الإخبارية قصصاً عن اختطاف الأطفال الرضع، وفي الفولكلور في المرتفعات الإثيوبية، يتحول الأشخاص ذوو «العيون الشريرة» إلى ضباع ليلاً ويهاجمون جيرانهم.

في جميـع أنحـاء إفريقيا، كثيـرا ما تتصـادم الضباع والبشـر، خاصة مع توسع المسـتوطنات البشرية. ومن المعـروف أن الحيوانـات الكبيـرة آكلة اللحـوم تقتل البشـر و الماشية، وغالبًا ما يتم تسميمها وقتلها في هجمات انتقامية.

تتمتع الضباع المرقطة، على وجه الخصوص، بسـمعة سـيئة للغايـة، حيث تـم الاستشـهاد بإعـادة تأهيل صورتها كأولوية للحفاظ علـى الأنواع من قبل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة.

الضباع في هرر

ولكن هنا في هرر، وهي مدينة مسورة في شرق إثيوبيا، فـإن وجود الضبـاع لا يحظى بالقبول فحسـب، بل يتم تشجيعه أيضًا. يقول أحمد زكريا، أحد علماء هرر: «هناك تاريخ من العيش المشترك معها في سلام». «المدينة مجهزة لقبولهم.»

فهي تعمل كنظام للتخلص من القمامة في المدينة، حيث تدخل ليلاً من خلال سلسـلة مـن «أبواب الضباع» المبنية في الجدران وتأكل الأحشاء الملقاة في الشوارع. عبـاس هو حليف إنسـاني منـذ زمن طويـل، وهو أحد «رجال الضباع» في المدينة. لقد تعلم مهنته من والده يوسف، الذي بدأ في رمي الفضلات للضباع أثناء إطعام كلابه منذ عقود.

معتقدات

اليـوم، أصبحت علاقته مع الضباع أكبر عامل جذب في المدينة، وهو يتقاضى رسومًا من السائحين للانضمام إليهم في وقت التغذية.

مثـل الكثير من سـكان هرر المسـلمين، يعتقد عباس ووالـده أن الضبـاع يمكنها حماية الناس مـن الجن أو الأرواح الشريرة.

إذ يقول : «تأكلهـا الضباع». «لولا الضباع، لكان هناك الكثير من الجن الذين يمارسون الحيل.»

ويقول عـادل أبو بكـر، الذي يبيـع الـسلال التقليدية في متجـره، إن قدرتها على إبعاد الجن «هي السـبب الرئيسي وراء حاجتنا للضباع في المدينة».

يتـرك عـادل بقايـا الطعـام مـن طاولته فـي الزقاق المرصوف بالحصى خارج منزله. ويقول: «لا يمكن للجن

أن تأتي إذا كانت هناك ضباع». «نحن نطعم الضباع وفي المقابل تحمينا من الأرواح الشريرة. إنها علاقة الأخذ والعطاء.»

في الفولكلور الهرري، تعمل الضباع أيضًا كوسيلة يمكنها التواصل مع الصالحين من الموتى من أهل المدينة ونقل الرسائل من سكان المدينة. وينعكس هذا في الكلمة المحلية للضبع: «وارابا» أو «الصحفي».

لقد ضاع أصل هذه المعتقدات. ويتكهن العالم أحمد بأن فكرة أن الضباع يمكنها أن تأكل وتبصق الجن يمكن أن تنبع من عادتها في تقيؤ قطع غير مهضومة من العظام والحوافر والشعر.

يعتقد عالم الأنثروبولوجيا ماركوس باينز روك، مؤلف كتاب «بين أكلة العظام: لقاءات مع الضباع في هرر»، أن الأساطير شكلت جزءًا من نظام معتقدات محلي قبل الإسلام ويمكن أن تكون مستمدة من حواس الضباع العالية.

يقول باينز روك، الذي أمضى أكثر من عام في هرر يدرس العلاقة بين شعبها والضباع: «عندما تراقبهم، يبدو أنهم يعملون في عالم مختلف، حيث يمكنهم رؤية أشياء لا يستطيع البشر رؤيتها». . «من السهل استنتاج ذلك إذا كنت تعيش في عالم مليء بالأرواح.»

ولم تكن العلاقة سلمية دائمًا. منذ قرون مضت، كانت هناك مجاعة في المنطقة وكانت الضباع الجائعة تفترس المرضى والموتى، بحسب الأسطورة. وبعد المداولات، توصل الصالحون في هرر إلى اتفاق: حيث يقوم سكان البلدة بإطعام العصيدة للضباع، التي ستنهي الهجمات.

تستمر هذه القصة خلال الاحتفال الإسلامي السنوي بعاشوراء، عندما لا يزال الأتقياء يعدون العصيدة للضباع في عدة مزارات خارج المدينة.

الجارديان

أشهر قس في إفريقيا يناهض اللقاحات ويتهم بيل جيتس بالتآمر على البشرية

قالت البي بي سي في تقرير لها إن القس النيجيري كريس أوياكيلومي،أحد أشهر القسس الإنجيليين في إفريقيا يدعو اتباعه والآخرين إلى عدم تلقي اللقاحات ضد الأمراض.

وذكرت في تقريرها أنها راجعت العشرات من عظاته في عامي 2023 و2024، ووجدت أنه كان ينشر رسائل مناهضة للقاح بين أتباعه، تستهدف على وجه التحديد لقاح الملاريا الجديد أثناء توزيعه في الدول الإفريقية.

وأضافت أن بيل جيتس هو المتهم الأول في نظرية المؤامرة لهذا القس،حيث يرى أنه يعمل على تقليل عدد سكان العالم. وقال إن منشأة البرنامج العالمي للبعوض في كولومبيا تابعة لمؤسسة جيتس، واتهمها بإنتاج بعوض معدل وراثيًا كاستراتيجية لتقليل عدد السكان.

كما استهدف القس أوياكيلومي مؤخرا لقاح فيروس الورم الحليمي البشري (HPV)، الذي يهدف إلى حماية النساء من سرطان عنق الرحم. وقال خلال خدمة تم بثها في 2 سبتمبر 2023: «لديهم شيء آخر في جعبتهم. الأمر لا يتعلق بالسرطان».

وقالت البي بي سي أن القس أوياكيلومي قدم سابقا عدة ادعاءات لا أساس لها من الصحة بشأن الحقن المضادة للكزاز، ولقاحات شلل الأطفال، وتحصينات الأطفال الأخرى.

كما ذكر أن لقاح الحمض النووي الريبوزي يغير الحمض النووي. لكن في الحقيقة اللقاح لا يغير الحمض النووي للأشخاص. فهو يأخذ جزءًا من المادة الوراثية للفيروس - أو messenger RNA - لجعل الجهاز المناعي يتعلم كيفية التعرف عليه وإنتاج الأجسام المضادة.

خلال جائحة كوفيد، تلقت كنيسة القس أوياكيلومي غرامة قدرها (155 ألف دولار) من هيئة تنظيم الإعلام البريطانية أوفكوم. وقالت إن شبكته Loveworld، التي تبث في المملكة المتحدة، أظهرت «بيانات مضللة وربما ضارة حول جائحة فيروس كورونا واللقاحات».

الكوليرا تتفاقم في إفريقيا

ليلانـدا، زامبيـا (AP)- ضربـت الظواهـر الجويـة المتطرفة أجزاء من إفريقيا في السـنوات الثلاث الماضيـة بلا هـوادة، حيـث تسـببت العواصـف الاستوائية والفيضانات والجفاف في أزمات الجوع والنزوح. وتركت خلفها تهديدًا مميتًا آخر:

بعض أسوأ حالات تفشي الكوليرا في القارة.

ففي جنوب وشرق إفريقيا، توفي أكثر من 6,000 شخص وتم الإبلاغ عـن ما يقرب من 350,000 حالة إصابة منذ بدء سلسلة تفشـي الكوليرا في أواخر عام 2021. كما شهدت ملاوي وزامبيا أسوأ حالات تفشي المرض على الإطلاق. وشـهدت زيمبابـوي موجات متعـددة، وأيضا تأثرت موزمبيق وكينيا وإثيوبيا والصومال بشدة.

وقـد شـهدت جميعهـا فيضانـات أوجفافًـا وتقـول السـلطات الصحية والعلماء ووكالات الإغاثة إن الزيادة غير المسـبوقة في العدوى البكتيرية المنقولة بالمياه في إفريقيا هي أحدث مثال على كيفية لعب الطقس المتطرف دورًا في تفشي الأمراض.

أصبحت أكثر شيوعا

وقـال توليو دي أوليفيرا، وهو عالـم مقيم في جنوب إفريقيـا يدرس الأمراض في العالم النامي: «إن حالات التفشـي أصبحـت أكبر بكثيـر لأن الأحـداث المناخية المتطرفة أصبحت أكثر شـيوعاً».. وقـال أوليفيرا، الذي قاد فريقا حدد المتغيرات الجديدة لفيروس كورونا خلال جائحـة كوفيد19-، إن أحدث حالات تفشـي المرض في جنوب إفريقيا يمكن إرجاعها إلى الأعاصير والفيضانات التـي ضربت مـالاوي في أواخر عـام 2021 وأوائل عام 2022، وحملـت بكتيريـا الكوليرا إلى مناطق لا تنتشـر فيها عادة.

وقد شهدت زيمبابوي وزامبيا ارتفاعاً في حالات الإصابة بالمرض في ظل صراعهما مع الجفاف الشديد واعتماد الناس على مصادر أقل أماناً للمياه في يأسـهم مثل الآبار الضحلة والأنهـار، والتي يمكن أن تكون جميعها ملوثـة. وبعد أيام من الفيضانـات القاتلة التي ضربت كينيا وأجزاء أخرى من شرق إفريقيا مؤخرا، ظهرت حالات الإصابـة بالكوليـرا. وتصـف منظمة الصحـة العالمية الكوليرا بأنه مرض الفقر لأنه ينتشر في المناطق التي تعاني سـوء الصـرف الصحي ونقص الميـاه النظيفة. وشهدت إفريقيا ثمانية أضعاف عدد الوفيات هذا العام مقارنة بالشرق الأوسط، ثاني أكثر المناطق تضررا.

ويقول خبـراء الصحـة إن إفريقيا، التـي تعاني ضعفا تاريخيـا، أكثر عرضـة للخطر لأنها تواجه أسـوأ آثار تغير المناخ، فضلا عن تأثير ظاهرة النينيو المناخية. وفي ما أصبـح المرض عاصفة كاملة، هنـاك نقص عالمي في لقاحات الكوليرا، التي لا تحتاجها إلا البلدان الفقيرة.

وقالــت الدكتــورة دانيــيلا جاروني، المنســقة الطبية الدوليــة لمنظمــة أطبــاء بلا حــدود، المعروفــة أيضًا باسمها المختصر الفرنسي MSF، إن «الأمر لا يؤثر على الدول ذات الموارد»، لذا فهي لا تجلب الموارد.

وقد تم استثمار مليارات الدولارات في أمراض أخرى تؤثر فــي الغالب على الفئات الأكثر ضعفا في العالم، مثل شلل الأطفال والســل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن هذه الأمراض شــديدة العدوى ويمكن أن تسبب تفشي المرض حتى فــي البلدان الغنية، ولكــن هذا ليس هو الحال مع الكوليرا، حيث لا تزال الأوبئة تحت السيطرة.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن هناك «نقصا خطيرا» في لقاحــات الكوليرا الفموية في المخــزون العالمي. منــذ بدايــة عــام 2023، حيث طلبــت 15 دولــة - القلة اليائســة - ما مجموعــه 82 مليون جرعــة للتعامل مع تفشــي المرض القاتــل بينما لم تكن هناك ســوى 46 مليون جرعة متاحة.

نقاط ساخنة

وتُعــد ليلانــدا، وهي بلــدة تقع على أطــراف العاصمة الزامبية لوســاكا، إحــدى النقاط الســاخنة النموذجية للكوليرا. حيث تنتشــر برك المياه الراكــدة على الطرق الترابية. وعلــى مدى يومين فظيعين في شــهر يناير الماضي، رأت ميلدريد باندا ابنها البالغ من العمر ســنة واحدة يموت بســبب الكوليرا بينمــا هرعت لإنقاذ حياة ابنتها المراهقة.

لا ينبغي للكوليرا أن تقتل أحداً. يمكن علاج هذا المرض والوقايــة منه بســهولة، ومن الســهل نســبياً إنتاج اللقاحات. لكن ذلك لم يساعد ندانجي، ابن باندا.

وبســبب نقص اللقاحات، لم تتمكــن زامبيا من القيام بحملــة تطعيم وقائية بعد تفشــي المرض في ملاوي المجاورة. وقــال دي أوليفيرا إنــه كان ينبغي أن يكون ذلك بمثابة نــداء تحذير. ولم تقدم زامبيا طلبًا طارئًا إلا عندما بدأت حالاتها في التصاعد.

وفي زيمبابوي، أدت موجة الجفاف التي تفاقمت بسبب ظاهرة النينيو إلى انتشــار وباء الكوليــرا في المناطق الريفية البعيدة، فضلاً عن المناطق الســاخنة التقليدية في الأحياء الحضرية المزدحمة.

وقال أبــي كيبرا بيلاي، ممثل منظمــة أطباء بلا حدود في زيمبابوي، إن الدولة الواقعة في الجنوب الإفريقي تضم عادة حوالي 17 منطقة متضررة بشــدة، معظمها حضريــة. وفي هــذا العام، انتشــرت الكوليــرا إلى 62 منطقة حيــث أدى الكفاح من أجل العثــور على المياه إلى زيادة المخاطر.

«مولود في السواد»
كتاب يبحث في حاضر إفريقيا الصامت

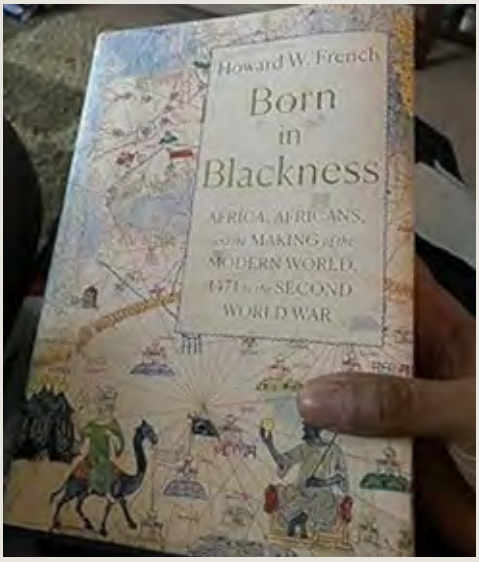

لاتزال إفريقيا محاطة بمستوى فقير من الفهم من جانب سائر دول العالم، كما أن المناقشات الدولية حولها تعمد إلى تشويهها مرارا وتكرارا، سواء كان ذلك في عمل الباحثين الأفارقة، أو الدارسين المتخصصين في الشؤون الإفريقية، أو ما تتضمنه تقارير الصحفيين، أو الشهادات الخطية التي يقدمها عاملو الإغاثة.

كلهم يميلون إلى رؤية إفريقيا كقارة استثنائية، محددة باختلافها، بينما يشكل «التنافر» الأسلوب الذي يلجأ إليه الأفارقة وغير الأفارقة، عند توصيف القارة، حسبما قال أستاذ الفكر السياسي الإفريقي ورئيس مركز الدراسات الإفريقية بجامعة كورنويل أوليوفيمى تايو.

إعادة صياغة الخطاب القديم

شهدت السنوات الأخيرة، قيام عدد متزايد من السياسيين وغيرهم في أوروبا وأمريكا الشمالية، والذين ينتمون غالبا إلى اليمين المعادي للمهاجرين بإعادة صياغة الخطاب القديم للقرن التاسع عشر في الإشادة بالفضائل الاستثنائية المفترضة لـ «الحضارة الغربية»، إلى جانب تحقير ثقافات أماكن أخرى.

إنهم يرون الحداثة «حكرا شرعيا» على مجتمعاتهم، بينما يصورون إفريقيا على أنها تقليدية أو حتى «متخلفة».

بطريقتهم الخاصة، يرى منظرو إنهاء الاستعمار المناهضون للعنصرية العالم أيضا من منظور ثنائي: كان الأفارقة ضحايا دائمين لجشع الأوروبيين، ومازالوا كذلك. لكن «فرينش»، مؤلف «مولود في السواد»، يقدم وجهة نظر مختلفة تماما، فقد أظهرت قرون من التفاعلات بين الأفارقة والأوروبيين أن الحداثة لا تنتمي إلى ثقافة معينة، فهي إرث بشري.

ومن ثم فإن كتابه لا يعيد صياغة التاريخ الإفريقي بقدر ما يسعى إلى إعادة صياغة التاريخ العالمي وكيف يتخيل الناس مكانهم في العالم.

إفريقيا خارج الزمن

وتستطيع إفريقيا أيضا أن توجد خارج الزمن، فهي القارة الوحيدة التي يرضى مفكرو التاريخ الخاص بها بتقليصها في ثلاث حقب فقط: الأولى هي حقبة ما قبل الاستعمار الطويل، وفترة استعمارية قصيرة نسبيا، وفترة ما بعد الاستعمار التي لاتزال مستمرة ، ونتيجة لذلك فإن التاريخ الإفريقي يتركز حول الغزو الأوروبي إبان أواخر القرن التاسع عشر لكثير من دول القارة، ولتقارن هذا الفهم للماضي الإفريقي بما يناظره من الماضي الأوروبي.

إن النتيجة التي لا يمكن إنكارها جراء هذا الأسلوب في التفكير، تتمثل في محو شبه كامل لإفريقيا، وحياتها الاجتماعية والسياسية والثقافية، وإسهاماتها الفكرية، إلى جانب سير مفكريها من حوليات التاريخ العالمي.

فتحدى استعادة إفريقيا من حاضرها «الأصم» الصامت حفز ظهور كتاب «مولود في السواد»، وهو آخر مؤلفات الكاتب والصحفي هوارد فرينش، والذي يجمع فيه أدوات استقصائية ووصفية لمراسل كثير الترحال بمزيج من أوراق اعتماد بحثية تتميز بالعمل الأكاديمي المزود بأرشيف ثري من المعلومات.

ويستكشف الكتاب العلاقات المعقدة بين الأفارقة والأوروبيين في القرون السابقة لفرض الاستعمار الرسمي عند نهاية القرن التاسع عشر، حيث يرفض كثيرا من الأفكار السائدة حول هذه الفترة، ومن خلال ذلك يرنو «فرينش» إلى هدف أكبر من مجرد تنوير الماضي الإفريقي وإلقاء الضوء عليه، فهو يظهر في أطروحته البحثية، أن إفريقيا لم تكن على الإطلاق على هامش الأحداث الدولية، بل إنها كانت المكان الذي ظهر فيه العالم الحديث إلى الوجود.

ثراء أسطوري

وسعى «فرينش» إلى استبعاد هذا التاريخ، فإفريقيا لم تكن ساحة للهيمنة الأوروبية أو عرضا جانبيا في المسار الدرامي للإمبراطوريات البحرية والشبكات الدولية، لكنها كانت بالأحرى مركزا لتاريخ أكثر تعقيدا.

إن المحفز الأول لعصر الاكتشافات لم يكن شوق أوروبا إلى إقامة علاقات مع آسيا، مثلما تعلم كثير منا في المدارس الابتدائية حسبما يؤكد «فرينش»، لكن رغبتها، على مدى قرون، في تكوين علاقات تجارية مع المجتمعات «السمراء» التي تتمتع بثراء أسطوري يختبئ بعيدا في مكان ما في قلب الغرب الإفريقي الأكثر «ظلاما».

ويوضح «فرينش»، في هذا الصدد، أن الحملات البرتغالية والإسبانية أبحرت على طول ساحل غرب إفريقيا في القرن الخامس عشر بحثا عن الذهب، وفى طريقها لتحقيق ذلك، نسفت الخرافات التي كانت تحبط حركة الاستكشاف، مما أدى إلى الوصول إلى رأس الرجاء الصالح في 1488.

ويذكر «فرينش» القراء بأن إفريقيا لم تكن بأي حال منعزلة عن باقي العالم، لكنها ظهرت بشكل جلى في الخيال الأوروبي كمكان يتمتع بالثروات الكبيرة، وتأيدت أسطورتها برحلة الحج البازخة التي قام بها «منسي موسى»، ملك مالي، الذي سافر إلى مكة في عام 1324 في قافلة محملة بالذهب تضم 60 ألف شخص، وكانت تقوم بتوزيع المال بسخاء في كل محطة على طول الطريق.

شعوب البانتو ألف عام من الهجرات

تعد قبائل أو شعوب «البانتو «Bantu من أشــهر القبائل والشــعوب التي استقرت في مناطق القارة الإفريقية منذ أقدم العصور التاريخية، وتعني كلمــة (بانتو) ومشــتقاتها باللغات المحلية: «الشعب» أو «البشر».

وتعتبر لغات «البانتو فرعًا من اللغات التــي يطلــق عليهــا الإثنولوجيون (علمــاء الأجنــاس) وعلمــاء اللغات الإفريقية مصطلح: «اللغات النيجرية-الكنغويــة» ، كما يطلق عليها أيضا- بحسب آخرين- لغات (النيجر الكونغو) نسبة لاسم «النيجر».

واسم «نيجر «Niger أو النيجر مشتق في الأصل من اللفظ اللاتيني «نيجرو»، وهي تسميةٌ تعني «الشعوب ذات البشرة السوداء وهي ذات سمات جسدية وإثنية تختلف عن غيرها من باقي الشعوب والقبائل الإفريقية.

وقد أطلقت تســمية «نيجرو «Negro على بلدين من البلدان الإفريقية، وهمــا: النيجر، ونيجيريا. كما أطلقت على اســم نهر النيجر، وهو أحد أهم الأنهار في قارة إفريقيا، ويجري في العديد من بلاد غرب إفريقيا ويعتبرثاني أطول الأنهار في إفريقيا بطول حوالي 4,200 كم بعد «نهر النيل» الذي يبلغ طوله 6,670 كم.

هجرات دائمة

بدأ الناطقون بمجموعة لغات «البانتو- البدائية» ومنذ ما يقارب 3 آلاف ســنة سلســلة هجرات استمرت لحوالي ألف عام تجاه الشــرق من أراضيهم الأم (الموطن الأول)، ما بين كل من مناطق غرب إفريقيا من جانب ومناطق وســط إفريقيا من جانب آخر عند حدود شرق نيجيريا والكاميرون.

وعلى أي حال تضم جماعات البانتو المتفرقة اليوم ملايين الأشخاص من بينها شعوب الشونا في زيمبابوي ويقدر عددهم بـ14.2 مليون شــخص، وشــعوب «اللوبا» في جمهوريــة الكونغو الديمقراطية بما يزيــد على 13.5 مليون شــخص، وشــعوب «الزولو» في جنوب إفريقيا بأكثر من 10 ملايين شــخص، وكذلك حوالي 10 ملايين شخص ضمن شعوب «السوكوما» في تنزانيا، والكيكويو في دولة كينيا بأكثر من ستة ملايين شخص.

وتنتشــر «لغات البانتو»- إلى حد كبير- في مناطق شــرق وجنوب الكاميرون، وفي مناطق وســط وشــرق وجنوب القارة. ويتراوح عدد اللغات البانتوية بين 350 و 450 لغة حسب ما إذا كان بعض اللهجات يعتبرها المتحدثون باللغة كلغات أم لهجات.

على سبيل المثال، يعتبر اللغويون الكيروندي والكينيارواندا، اللغات الوطنية لبوروندي ورواندا على التوالي، مجرد

لهجات لنفس اللغة. وكذلك في الغابون، ينتمي المبونغوي والجالوا والإنينغا والنكومي والأجومبا إلى لغة واحدة، وهي الميني.

تم توضيح تجانس هذه اللغات في عام 1907 من قبل لغوي ألماني هو كارل مينهوف. على سبيل المثال، تنطق كلمة طفل «أوموانا» في مبونجوي (الغابون)؛ «موانا» في مبوتشي (الكونغو)؛ «موانا» في بوبانجي (جمهورية إفريقيا الوسطى)؛ «أوموانا» في كينيا ورواندا ، «موانا» في بيمبا (زامبيا)؛ «موانا» في تشوكوي (أنغولا)؛ «موان» في بيتي (الكاميرون) وغيرها...

ويمكن القول بأن أكبر عدد من المتحدثين بلغة من لغات البانتو هم من متحدثي «اللغة السواحيلية»، وهي اللغة السائدة في أكثر بلاد ساحل شرق إفريقيا، لا سيما البلاد التي تطل على سواحل المحيط الهندي، والثقافة السواحيلية التي تضم اللغة السواحيلية ضمنيًا تشكل بشكل أو بآخر خليطًا من اللغة والثقافة العربية الإسلامية من جانب، والثقافات الإفريقية المحلية من جانب آخر.

هياكل اجتماعية

تتميز المجموعات البانتوية بهياكل اجتماعية وسياسية مختلفة، والسمة الوحيدة المشتركة بينها هي اللغة.

وبالنسبة للكثيرين، يشير هذا المصطلح بشكل عام إلى السكان المستقرين في جنوب القارة الإفريقية. وهذا صحيح، باستثناء أن كلمة «بانتو» لا تشير إلى شعوب أو أعراق. إنما هي كلمة تستخدم عندما يتعلق الأمر بإفريقيا، ولكنها تشير إلى مجموعة من اللغات الأفرونيجيرية المنطوقة في وسط وجنوب القارة، تبدأ من دوالا في الكاميرون إلى مومباسا في كينيا.

ومن جانب آخر يشير البعضُ إلى أن شعوب البانتو من ـ الناحية الإثنية (العرقية) وليست اللغوية- هم مجموعة شعوب وإثنيات تضم فيما بين -300 600 جماعة إثنية (عرقية) تنتشر في أقاليم القارة الإفريقية، وهي الشعوب التي تتحدث بلغات البانتو، وهم يسكنون المناطق الجغرافية التي تمتد من الشرق إلى المناطق الجنوبية من إفريقيا الوسطى، مرورًا بمنطقة «البحيرات العظمى»- أو البحيرات الاستوائية ومنها بحيرة فيكتوريا وكيوجا وإدوارد- التي تقع في وسط القارة الإفريقية نزولاً إلى المناطق والأقاليم الواقعة في نطاق القارة الإفريقية صوب الجنوب.

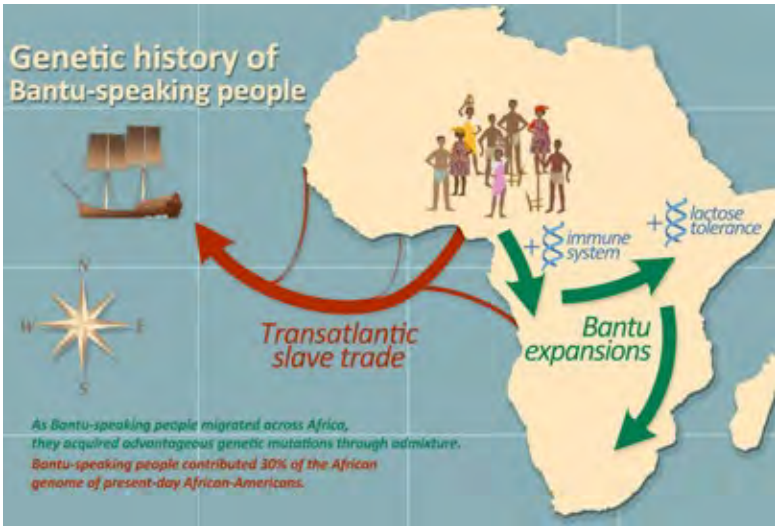

يقع موطن الشعوب «البانتوفونية» الأصلي في منطقة بحيرة تشاد، شمال الكاميرون الحالي، حيث انطلقوا عبر وسط إفريقيا. ملتفين حول الحافة الشمالية للغابة المطيرة الكبرى، ثم تجاوزوها عبر هضاب البحيرات الكبرى لمواصلة رحلتهم نحو الجنوب، ولم تصل الفئات الأكثر جنوبًا، مثل الزوس والزولو في الشرق، والهيريرو في الغرب، إلى مناطق إقامتها الحالية إلا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

تشكل أكبر هجرة برية في العالم

6 ملايين ظبي تمرح في الأراضي العشبيــة في جنـوب السودان

عنــد النظر إليها مــن الجو، تبدو أعداد الظباء كنهر يتدفق عبر الأراضي العشــبية الشاســعة في جنوب الســودان فيما يقول دعاة الحفاظ على البيئة إنهــا أكبر هجرة للثدييات البرية في العالم، وأشار أول مسح جوي شامل للحياة البرية في البلاد، صدر مؤخرا، إلى وجود حوالي 6 ملايين ظبي. حيــث اعتمد معدوه في متنزهين وطنيين ومناطق مجاورة على مراقبين في الطائرات، وما يقرب من 60 ألف صورة وتتبع أكثر من مائة حيوان مطوق على مساحة حوالي 120 ألف كيلومتر مربع.

وتقــول التقديرات الصادرة عن منظمة أفريكان باركس غير الربحيــة، والتي أجرت العمل بالتعاون مع الحكومة، أن الأعداد تفوق بكثير القطعان الكبيرة المهاجرة الأخرى التي تم مســحها العام الماضي في منطقة ســيرينجيتي الممتدة بين تنزانيا وكينيا. لكنهم حذروا من أن الحيوانات تواجه تهديدًا متزايدًا من الصيد الجائر التجاري في دولة مليئة بالأسلحة وتفتقر إلى تطبيق قوي للقانون.

وقال مايك فاي، عالم الحفاظ على البيئة الذي قاد الدراســة: «إن إنقاذ آخر هجرة كبيرة للحياة البرية على الكوكب أمر مهم للغاية». «هناك الكثير من الأدلة التي تشــير إلى أن النظم البيئية في العالم تنهار، وأن موارد العالم تتدهور بشدة ويتسبب ذلك في اضطراب هائل على الكوكب.»

فخر وطني

يتــم بالفعــل وصــف الهجرة علــى أنها نقطة فخــر وطني في دولة تحــاول تجاوز ماضيهــا المليء بالصراعــات. وقد ظهرت مؤخــراً لوحــات إعلانيــة عن الهجــرة في العاصمة جوبا، وتتطلــع الحكومة إلى أن تصبح الحيوانات في يوم من الأيام نقطة جذب للسياح.

يوجــد فــي جنوب الســودان ســت حدائق وطنية وعشــرات المحميــات التي تغطي أكثر من 13بالمائة من مساحة البلاد. وتمتد الهجرة من شــرق نهر النيل في متنزهات بادينجيلو وبوما إلى إثيوبيا المجاورة، وهي منطقة تعادل مســاحة ولايــة جورجيا الأمريكية تقريبًا. وتضم أربعة أنواع ظباء رئيسية، هي الكوب ذو الأذنين البيضاء، والتي يبلغ عددها حوالي 5 ملايين، والتيانج، وغزال المونجالا، وظباء البوهور. وأشــار المســح إلى إن بعض الحيوانات زادت منذ عام 2010. لكنه أشار إلى انخفاض «كارثي» في معظم الأنواع غير المهاجرة في الســنوات الأربعين الماضية مثل فرس النهر والفيل والخنازير، وإن محاولة حماية الحيوانات في مثل هذه التضاريس الشاسعة يمثل تحديًا.

وفي السنوات الأخيرة، أدت الطرق الجديدة إلى زيادة وصول الناس إلى الأسواق، مما اسهم في الصيد غير المشروع. لقد أدت سنوات من الفيضانات إلى تلف المحاصيل، مما لا يترك أمام بعض الناس خيارًا سوى البحث عن الطعام. وتشير تقديرات أفريكان باركس إلى أن نحو 30 ألف حيوان يُقتل كل شهر بين مارس ومايو من العام.

غياب الأولويات

لم تضع الحكومة أولوية لحماية الحياة البرية. ويتم تخصيص أقل من 1 بالمائة من ميزانيتها لوزارة الحياة البرية، التي قالت إن لديها عددًا قليلاً من السيارات لنقل الحراس لحماية الحيوانات. ويقول هؤلاء الحراس إنهم لم يحصلوا على رواتبهم منذ فترة طويلة، وأن الصيادين يتفوقون عليهم في السلاح.

وقال رئيس جنوب السودان سلفا كير إن البلاد ملتزمة بتحويل ثروتها من الحياة البرية إلى سياحة مستدامة. ودعا وزارة الحياة البرية إلى إعطاء الأولوية لتدريب وتجهيز الحراس لمكافحة الصيد الجائر.

وقال ماثيو كوفمان، الأستاذ المشارك في علم الحيوان بجامعة وايومنغ والمتخصص في الأبحاث المتعلقة بالهجرة والنظم البيئية، إن العمل يتناسب مع جهد عالمي متزايد «لرسم خريطة لهذه الهجرات». وقال إن إحدى الفوائد هي أن نكون أكثر ذكاءً عندما يتم تطوير المناظر الطبيعية لإفساح المجال أمام هذه الحركات الموسمية.

وقال القرويون بالقرب من المتنزهات إنهم يصطادون في الغالب لإطعام أسرهم أو لمقايضة البضائع، وقد سهّل الطريق الممهد حديثاً بين جوبا وبور - مركز التجارة غير المشروعة للحوم الطرائد - على الشاحنات حمل كميات كبيرة من الحيوانات.. وقال مسؤولون في وزارة الحياة البرية في بور إن قتل الحيوانات تضاعف في العامين الماضيين، وحتى عندما يتم القبض على المتورطين في هذه الصناعة، فإن العواقب يمكن أن تكون طفيفة. ويكمن جزء من التحدي في عدم وجود خطة وطنية لإدارة الأراضي، لذلك يتم بناء الطرق والبنية التحتية دون مناقشات أولية حول المكان الأفضل. كما خصصت الحكومة امتيازًا نفطيًا لشركة جنوب إفريقية في وسط بادينجيلو يمتد على ما يقرب من 90 بالمائة من أراضي المتنزه.

تحاول أفريكان باركس التوفيق بين تحديث البلاد والحفاظ على الحياة البرية، وتقول المجموعة إن استراتيجيتها في جنوب السودان تركز على العلاقات المجتمعية والمواءمة بين فوائد الحياة البرية والتنمية الاقتصادية.

أما بالنسبة للسياحة، فقد يستغرق الأمر بعض الوقت. إذ لا توجد فنادق أو طرق لاستضافة الأشخاص بالقرب من المتنزهات، والخيار الوحيد هو الرحلات الراقية بما وصفه أحد مسؤولي الشركات السياحية بالجمهور «عالي المخاطر». إذ هناك قتال بين القبائل وهجمات من قبل مسلحين في المنطقة، وقال الطيارون لوكالة أسوشييتد برس إنهم تعرضوا لإطلاق النار أثناء الطيران.

ويقول السكان المحليون الذين يحاولون حماية الحياة البرية إنه من الصعب تغيير عقلية الناس.

المصدر : ديلي ميل

الجفاف الشديد يهدد الملايين بالجوع في الجنوب الإفريقي

كانت زانيوي نكوبي وابنها البالغ من العمر 7 أشهر من بين 2,000 شخص حصلوا على حصص من زيت الطهي والذرة الرفيعة والبازلاء وغيرها من الإمدادات في منطقة مانجوي في جنوب غرب زيمبابوي.

ويعد توزيع المواد الغذائية جزءا من برنامج تموله وكالة المعونة الأمريكية USAID وينفذه برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة. وإنهم يهدفون إلى مساعدة بعض من 2.7 مليون شخص في المناطق الريفية في زيمبابوي مهددين بالجوع بسبب الجفاف الذي اجتاح أجزاء كبيرة من الجنوب الإفريقي منذ أواخر عام 2023. وقد أحرق المحاصيل التي يزرعها عشرات الملايين من الناس بأنفسهم ويعتمدون عليها للبقاء على قيد الحياة.

لقد وصل الجفاف في زيمبابوي وزامبيا وملاوي المجاورتين إلى مستويات الأزمة. وأعلنت زامبيا وملاوي كوارث وطنية. ومن الممكن أن تكون زيمبابوي على وشك القيام بالشيء نفسه. ووصل الجفاف إلى بوتسوانا وأنجولا في الغرب، وموزمبيق ومدغشقر في الشرق.

قبل عام، تعرضت معظم هذه المنطقة للعواصف الاستوائية والفيضانات القاتلة. إنها في خضم حلقة مناخية مفرغة: أمطار غزيرة ثم لا تكون كافية. إنها قصة الظواهر المناخية المتطرفة التي يقول العلماء إنها أصبحت أكثر تواترا وأكثر ضررا، خاصة بالنسبة للأشخاص الأكثر ضعفا في العالم.

عادة ما تقوم نكوبي، 39 عاماً، بحصد محاصيلها، ولكن الآن ليست هناك محاصيل، وقالت: «ليس لدينا شيء في الحقول حتى حبة واحدة». «لقد احترق كل شيء (بسبب الجفاف).»

أزمات متداخلة

وتقول منظمة الأمم المتحدة للطفولة إن هناك «أزمات متداخلة» من المناخ غير المستقر في شرق وجنوب إفريقيا، حيث تتأرجح المنطقتان بين العواصف والفيضانات والحرارة والجفاف.

وفي الجنوب الإفريقي، يحتاج ما يقدر بنحو 9 ملايين شخص، نصفهم من الأطفال، إلى المساعدة في ملاوي. وقالت اليونيسف إن أكثر من 6 ملايين شخص في زامبيا، منهم 3 ملايين طفل، تأثروا بالجفاف. وهذا يمثل ما يقرب من نصف سكان ملاوي و30بالمائة من سكان زامبيا.

وقالت إيفا كاديلي، المديرة الإقليمية لليونيسف: «من المؤسف أنه من المتوقع أن يصبح المناخ غير المستقر هو القاعدة في شرق وجنوب إفريقيا في السنوات المقبلة».

في حين أن تغير المناخ الذي تسبب فيه الإنسان أدى إلى المزيد من تقلبات الطقس على مستوى العالم، إلا أن

هناك شـيئا آخر يصيب جنوب إفريقيا بالجفاف هذا العـام، وهو ظاهرة النينيـو، وهي ظاهرة مناخيـة تحـدث بشـكل طبيعي وتـؤدي إلى ارتفاع درجة حـرارة أجزاء مـن المحيط الهادئ كل سـنتين إلى سـبع سـنوات، لهـا تأثيرات متنوعـة علـى الطقس فـي العالـم. وفي جنوب إفريقيا، فإنه يعنـي هطول أمطار أقل من المتوسط، وأحيانًا الجفاف، ويُلقى باللوم عليه فـي الوضع الحالي، ويكـون التأثير أكثر خطورة بالنسـبة لأولئك الذين يعيشـون في مانجوي، حيث تشتهر المنطقة بالجفاف. ويزرع الناس محاصيل الذرة الرفيعة والدخن اللؤلؤي، وهي محاصيل مقاومـة للجفاف وتوفر فرصة للحصاد، لكنها فشلت حتى في تحمل الظروف هذا العام.

وقالت فرانشيسـكا إرديلمان، المديـر القطري لبرنامج الأغذية العالمي في زيمبابـوي، إن محصول العام الماضي كان سيئاً، لكن هذا الموسم أسوأ. وقالت: «هذا ليس ظرفاً عادياً»، والأشهر القليلة الأولى من العام هي تقليدياً «الأشهر العجاف» عندما تعاني الأسر من نقص الغذاء أثناء انتظار الحصاد الجديد. ومع ذلك، فإن الأمل ضئيل في تجديد الموارد هذا العام.

وقـال جوزيف نليا، وهو زعيم تقليـدي يبلغ من العمر 77 عاماً في مانجوي، إنه لا يتذكـر أن الجو كان بهذه الحرارة والجفـاف واليأس. وأضاف أن «السـدود لا تحتوي على مياه، ومجاري الأنهار جافـة والآبار قليلة. وكنا نعتمد على الفواكه البرية، لكنها جفت أيضا».

وأضاف أن الناس يعبرون الحدود بشـكل غير قانوني إلى بوتسـوانا للبحث عن الطعام و»الجوع يحول الأشـخاص الصالحين إلى مجرمين».

تحذيرات

وحـذرت وكالات إغاثة متعددة العام الماضي من الكارثة الوشـيكة. ومنذ ذلك الحين، قـال الرئيس الزامبي هاكايـنـدي هيشـيليما إن مليون هكتـار من 2.2 مليون هكتار من محصول الذرة الأساسـي فـي بلاده قد تم تدميرها. ووجه رئيس ملاوي لازاروس تشاكويرا نداءً للحصول على 200 مليون دولار من المساعدات الإنسانية.

إن الـ 2.7 مليون نسـمة الذين يكافحون في المناطق الريفية في زيمبابـوي لا يمثلون حتى الصورة الكاملة. وقال إردلمان، من برنامج الأغذية العالمي، إن عملية تقييم المحاصيل تجري على مسـتوى البلاد، وتخشـى السلطات النتائج، ومن المرجح أن يرتفع عدد المحتاجين إلى المساعدة بشكل كبير.

ومع شـطب محصول هذا العـام، لن يتمكن الملايين في زيمبابوي وجنوب ملاوي وموزمبيق ومدغشـقر من إطعام أنفسـهم بشـكل جيد حتى عام 2025. ويقدر نظام الإنذار المبكر بالمجاعة التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن 20 مليون شخص سيحتاجون إلى إغاثة غذائية في جنوب إفريقيا. في عام 2024.

ولـن يحصل الكثيرون على هذه المسـاعدة، لأن وكالات الإغاثـة ليس لديها موارد كافية وسـط أزمة الجوع العالمية وخفض التمويل الإنساني من قبل الحكومات.

- لا تنطلق في رحلة باستخدام حمار شخص آخر
- يبثّ الفهد الرعب حتى إذا كان قد فقد أنيابه
- من لدغ من الثعبان خاف من اليرقة
- الرجل بلا امرأة كسلحفاة من دون قوقعة
- الحقيقة مثل قصب السكر حتى لو قمت بمضغها لفترة طويلة ستظل حلوة
- الشائعات مثل البيضة عندما تفقس تصبح لها أجنحة
- الناس كالنباتات في مهب الريح ينحنون وينهضون مرة أخرى
- نقيق الضفادع لن يعيق الفيل عن الشرب
- جميع القطط تنبش في القمامة لكن المتهورة منها هي التي تسقط في داخلها.
- إذا كانت الشجرة لا تعرف كيف ترقص فستعلمها الرياح
- البحار الهادئة لا تصنع بحارة ماهرين
- حتى لو لم يصح الديك ستشرق الشمس
- في الغابة تتخاصم الأشجار بأغصانها، وتتعانق بجذورها.

أوقفوا حرب الأشقاء المنسية في السودان

بعيدا عن السياسة وبعيدا عن هذا الطرف أوذاك، لا نقول إلا أن تلك الحرب التي لا يبدو أفق لنهايتهـا، هي حرب تأكل الأخضر واليابس وتأكل مقدرات بلد من المفروض أنه من أغنى بلاد القـارة الإفريقية، والذين يقتتلـون فيه ويموتون ويجرحـون وتصيبهم العاهات هم أخوة أشـقاء في بلد واحد، مسـلمون يؤدون صلواتهم في مساجد متشابهة، جميعهم يؤمنون بإله واحد ونبي واحد، ويتبعون ملة دين واحد، بل ومذهب واحد، وربما ومن أصول عرقية متقاربة.

تلك حرب أشـعلتها خلافات داخلية كان يمكن التغلب عليهـا وحلها في حينها، وغذتها أطمـاع خارجية غايتها الحصول على الذهب والثروات، وتعمل قوى دولية تنشـد لنفسـها الحصول على موطئ قدم في المنطقة على زيادة لهيبها، والخاسـر الوحيد هو المواطن السوداني من الغرب كان أو من الوسط والشمال، الذي قد يموت هو أو أحد أقاربه أو يموت اولئك الشباب الذين كان من المفترض أن تقوم عليهم نهضة البلد، والخاسر أيضا هو تلك السيدة التي فقدت عائلها أو ابنها، أو الذين دمرت منازلهم وضاعت تجارتهم وأعمالهم وثرواتهم، فضلا عن أولئك الذين يفرون التماسـا للنجـاة في هجير الصحاري فيموتون في الطرق قبل أن يصلوا إلى مبتغاهم، أو حتى الذين وصلوا إلى آماكن آمنة، فإنهم يعانون الأمرين في مخيمات لا تصلح لمعيشـة حتـى الدواب، تفتقد إلى أدنـي متطلبات الحياة الآدمية في صحاري وغابات الدول المجاورة.

تلك حرب وصلت إلى درجة لا يحتمل فيها اسـتمرار خلافات الساسـة ونزاعاتهم، وتضارب مصالحهم، وتوجهاتهم وأيديولوجياتهم، وتشظيهم وانقساماتهم، وإنما هي بحاجة إلـى العقلاء ليصرخوا بأعلـى أصواتهم، أوقفوا هذه الحرب، فإنها مذمومة، ثم اجلسـوا وتحـاوروا، ويسـتمع كل طرف منكم للطرف الآخـر، حتى تصلوا إلى كلمة سـواء، أوقفوا الحـرب من أجـل الأطفال الذين راحوا ضحية خلافات لا ناقة لهـم فيها ولا جمل. ومن أجل أولئـك الذين قضوا نحبهم، أو أولئك الذين تحولوا إلـى معاقين عالة على غيرهم بعد أن كانوا أصحاء منتجين.

أوقفوا الحرب من أجل مستقبل أفضل، وحياة كريمة لكل سوداني، أوقفوها من أجل بناء ما تم هدمه وإعمار ما تم تخريبه. والأهم من أجل وقف نزيف دماء طاهرة زكية.

ابوبكر عثمان - السودان

شهامة تاجر كويتي مع أخيه العُماني..
يرويها أخوهما السعودي(1 ـ 2)

كثيـرة هي المواقـف التي حفظ فيها أبناء الكويت الكرام سـمعة التاجر الكويتي، وسـعوا جاهدين إلى أن تأخذ تلك السـمعة مكانتها بين الأشـقاء في الداخل والخارج، كما قدموا حسـن الظن والنية الحسـنة في تعاملاتهم التجارية مع القريب والغريب، ومن تلك المواقف الطيبة موقف التاجر يوسـف أحمد الغانم رحمه الله تعالى مع شخص اسمه عُمر بن عوض من سلطنة عُمان الشقيقة .

وقد روى هذا الموقف القصاص السعودي عبدالرحمن الدعيلج قائلاً: في حوالي عام 1972م كانت بداية تولي السـلطان قابوس زمام الحكم في سـلطنة عُمان الشقيقة، وكان التوجه العام للسلطنة آنذاك نحو التطور العمراني وتطوير البلاد، وكان من بين المتحمسـين من أبناء الشعب العُماني لهذا التوجه العام للدولة شـاب اسمه عُمر بن عوض، وأراد عُمر أن يسـتثمر هذا التوجه للسلطنة في إقامة مشروع يحقق له الربح ويؤمن له مسـتقبله الوظيفي، واسـتقر في نهاية المطاف على شـراء آلات ومعدات ثقيلة يتم اسـتيرادها من خارج البلاد للاستفادة من ريع إيجارها للشركات الكبرى التي تعمل في مجال الإنشاءات والبناء .

وتوصـل عُمر إلى أن أفضل مكان يمكن الحصول منه على تلك المعـدات هو دولة الكويت، نظراً لخبرة تجارها الكبيرة في اسـتيراد هذه المعـدات من الخارج، أضف إلى ذلك كله عاملاً مهماً جداً هو سـمعة التاجر الكويتي الطيبة داخلياً وخارجياً، والتي يشـهد له بهـا القاصي والداني ولله الحمد والمنة، فما كان من عُمر إلا أن جمع ما لديه من أموال ثم توجه إلى الكويت، وبعد أن اسـتخار واستشـار اسـتقر به الأمر إلى معرض التاجر يوسف أحمد الغانم، وقام بالفعل بزيارة المعرض، وتحدث مع موظف المبيعات حول آلية توفير خمس معدات وآلات رفع وجر ثقيلة .

وعندما شـعر الموظف بجدية عُمر في الشـراء اصطحبه معه إلى مكتب مالك المؤسسة لإتمام عملية الشـراء، وكان الاستقبال الطيب من صاحب المؤسسة التاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى الذي تعرف على ضيفه ورحب به أيما ترحيب بعد علمه أنه ضيف قادم من سـلطنة عُمان الشقيقة، وقد جاء خصيصاً إلى الكويت لشراء تلك المعدات والآلات .

وعندما سـأله الضيف العُماني عن أسـعار تلك المعدات أخبره التاجر يوسـف الغانم بأسعارها، فما كان مـن عُمر إلا أن اعتذر عن إتمـام الصفقة وذلك نظراً لأن المبلغ المتوفر معه آنـذاك لا يعادل ربع المبلغ المطلوب لهذه الصفقة، وهَمَّ بالانصراف متأثراً بطبيعة الحال بعدم قدرته على إتمام الصفقة .

ولكن التاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى كان له رأيٌ آخر، فما كان منه إلا أن هدأ من روع ضيفه، وقال له اترك عنك موضوع الشـراء والبيع فأنـت ضيفنا في وطنك الثاني الكويت، ولك واجب الضيافة والترحاب، فاعتذر عُمر وشكر التاجر يوسف الغانم على هذا الكلام الطيب ..

ولكن التاجر يوسف الغانم أكد .... يتبع ..

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%